

# علاج ظاهرة التكفير



ظاهرة التكفير .. الأسباب والعلاج والآثار



مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

المحور ٨ - البحث ١٠

**جهود المؤسسات الشرعية  
بالمملكة العربية السعودية  
في علاج ظاهرة التكفير**

د. حامد بن مده الجدعاني

## المقدمة

الحمد لله الذي جعل الحق مُعزاً لمن اعتقده وتوخاه، ومُعيناً لمن اعتمده وابتغاه، وجعل الباطل مُذلاً لمن آثره وارتضاه، فالحمد لله حمداً يوازي جميل نعمه، ويضاهي جزيل قسمه، وصلى الله على بشير كل تقيٍّ مُهتدٍ؛ محمد وآله وصحبه الأخيار، ما تعاقب الليل والنهار، وسلم تسليمًا كثيرًا.. أما بعد:

فإن أعظم الأمور خطرًا وقدرًا، وأعمها نفعًا ورفدًا<sup>(١)</sup>، ما استقام به الدين والدنيا، وانتظم به صلاح الآخرة والأولى؛ لأن باستقامة الدين تصح العبادة، وبصلاح الدنيا تتم السعادة<sup>(٢)</sup>.

ولا يخفى على كل لبيب أن ظاهرة الغلو في التكفير بابٌ عظيم للشر والزلل؛ قد عظمت الفتنة فيه، وكثر به الافتراق، وتشتت فيه الأهواء، فالتكفير خطر في الدين جليل، ينبغي شدة الاحتراز فيه من كل حلِيم نبيل، قال الشوكاني<sup>(٣)</sup> رحمه الله: "اعلم أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام، ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُقدّم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار"<sup>(٤)</sup>.

(١) الرفدُ: العطاء، والصلة. ينظر: لسان العرب: ابن منْظور (٢٦٤/٥)، مادة: (رفد).

(٢) مقتبسة من أقوال العلامة/ علي بن محمد بن حبيب الماوردي -رحمه الله- في كتابه: "أدب الدنيا والدين"، ص (٦).

(٣) هو: محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني، كنيته: أبو عبد الله، ولد سنة (١١٧٣هـ)، في هجرة شوكان باليمن، فقيه مجتهد، من كبار علماء اليمن، تولى قضاء صنعاء سنة (١٢٢٩هـ)، من كتبه: نيل الأوطار، الدرر البهية في المسائل الفقهية، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، توي -رحمه الله- سنة (١٢٥٠هـ)، بصنعاء. ينظر: الأعلام: خير الدين الزركلي (٢٩٨/٦)، البدر الطالع: الشوكاني، ص (٧٣٢-٧٤٢)، رقم (٤٨٢)، معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (٥٤١/٢) - (٥٤٢)، رقم (١٤٨٩٦).

(٤) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار: الشوكاني، ص (٩٧٨).

فالمسلم يجب عليه صون لسانه من الخوض في هذا المجال دون بينة، قال الطَّحَاوي<sup>(١)</sup> رحمه الله: "ولا نكفر أحداً من أهل القبلة (بكل)<sup>(٢)</sup> ذنبٍ ما لم يستحله"<sup>(٣)</sup>؛ ونظراً لخطورة الأمر، وعظم الحاجة إلى العلم به، اخترت أن يكون البحث المقدم إلى "المؤتمر العالمي عن ظاهرة التكفير... الأسباب، الآثار، العلاج"، بعنوان: "جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في علاج ظاهرة التكفير".

ومن منطلق: أن الأمة الإسلامية هي منارة مضيئة للأمم في سجل الحياة الخالد، وقناة إرشاد للمجتمعات كافة على طريق الفضائل، قد شهد لها رب العالمين وخالق الخلق أجمعين بالخيرية، وأن العلماء هم سراج الأمة في أوقات الظلم، يهتدى بهم كنجوم السماء، ويستضاء بهم في الدهماء، ويشع نور علمهم في الأرجاء، وهم القوم كل القوم إذا افتخر كل قبيل بأقوامهم، "فحياة العالم حياة العالم"<sup>(٤)</sup>؛ ونظراً لما تمتلكه المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية من مكانة متميزة لدى أبناء المسلمين في أنحاء العالم بشتى أقطاره؛ لذا أحببت إبراز جهودهم المباركة وخدماتهم الجليلة في علاج ظاهرة التكفير.

- (١) هو: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطَّحَاوي، كنيته: أبو جعفر، ولد سنة (٢٣٩هـ)، فقيه حنفي، محدث، من كتبه: أحكام القرآن، معاني الآثار، اختلاف الفقهاء، توفى -رحمه الله- سنة (٣٢١هـ). ينظر: تاج التراجم: قاسم بن قُطُوبُغا السوداني، ص(١٠٠-١٠٢)، رقم (٢١)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد القرشي (١/٢٧١-٢٧٢)، رقم (٢٠٤).
- (٢) باب التكفير عظمت فيه الفتنة؛ وكثر فيه الافتراق؛ ولكن ليس معنى هذا أن لا يكفر العلماء الراسخون في العلم أحداً من أهل القبلة إذا ثبت عليه موجب الكفر قطعاً؛ قال ابن أبي العز -رحمه الله- في شرح العقيدة الطحاوية (٢/٤٣٣-٤٣٤): "ولهذا امتنع كثير من الأئمة عن إطلاق القول: بأننا لا نكفر أحداً بذنب، بل يقال: لا نكفرهم بكل ذنب".
- (٣) العقيدة الطَّحَاوية: أحمد بن محمد الطَّحَاوي، ص(٣٥).
- (٤) معاملة العلماء: محمد بن عمر بن سالم بأزمول، ص(٥٨).

وينطلق هذا البحث في محاوره الرئيسة من مكانة المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في الأمة؛ فإن لها دوراً رائداً في نهضتها وتقدمها؛ فهي ممن يسهم بفعالية في نشر سماحة الإسلام بين فئات المجتمع؛ ودعم ثقافة الاعتدال والوسطية؛ والوقوف سداً منيعاً ضد التكفير والغلو والتطرف والإرهاب.

### أسباب اختيار البحث:

- الحرص على إبراز سماحة الإسلام ورحمته وعدله للناس كافة؛ من خلال إيضاح جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في معالجة مشكلات التكفير والغلو والتطرف.
- الرغبة الصادقة في رصد الجهود المبذولة من المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في معالجة مشكلات التكفير والغلو والتطرف، ولا ريب أن لعلمائنا الأفاضل دوراً بارزاً في علاج هذه المشكلات منذ بداية ظهورها، والوقوف مع ولاة الأمر في تعزيز الأمن الفكري في بلادنا.
- الدعوة إلى طرح مقترحات بناءة وأطر عمل تسهم في تطوير عمل المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية؛ لمعالجة مشكلات التكفير والغلو والتطرف.

### أهمية البحث:

- يتناول البحث موضوعاً غاية في الأهمية؛ لكونه يتطرق لظاهرة الغلو في التكفير التي انتشرت مؤخراً بين بعض فئات المجتمع مما سبب أضراراً كبيرة للمجتمعات المسلمة يصعب علاجها.
- كون المملكة دولة إسلامية شرعية جعلت من شريعة الإسلام منهجها في الحياة، ومؤسساتها الشرعية هي الواجهة الممثلة لسمتها الشرعية

بشكل مباشر.

### أهداف البحث:

- ربط أبناء الوطن بثقافتهم الإسلامية الأصيلة، وتوجيههم للاستفادة منها والاعتزاز بها.
- يعزز البحث ثقة المسلم بنفسه ودينه وأمته، وتعميق انتمائه إليها، وتحسينه فكرياً وأخلاقياً بما يستطيع معه الصمود في وجه التيارات المنحرفة، وبما يمكنه من القيام بواجبه في نشر الإسلام، والدعوة إليه.
- بيان جهود المؤسسات الشرعية بالملكة العربية السعودية في تأصيل منهج الاعتدال، وموقفهم من محاربة التكفير والتطرف والغلو وما يتبعهما من إرهاب، وأن مواقفهم إزاء ذلك مواقف صارمة لا تقبل التجاوز في هذا الباب.
- السعي إلى الاستفادة القصوى من إنجازات المؤسسات الشرعية بالملكة العربية السعودية في استشراف المستقبل؛ من خلال البحوث العلمية العميقة التي تتوصل إلى إبراز جهودهم العظيمة التي يفخر بها كل مسلم في أقطار المعمورة.
- يساعد البحث في رفع وعي وثقافة المجتمع تجاه الأفكار الضارة بكيانه واستقراره كالتكفير والتطرف والغلو.
- يسهم البحث في تقصي الحقائق وتفسير الوقائع المتصلة بالمؤسسات الشرعية بالملكة العربية السعودية، ويسعى إلى ربط ماضيها العريق المشرق مع مستقبلنا المأمول الزاهر.

### عناصر البحث (خطة البحث):

يشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وتفصيل

ذلك كما يأتي:

- المقدمة: وتشمل الأمور الآتية:
  - أسباب اختيار الموضوع.
  - أهمية البحث.
  - أهداف البحث.
  - خطة البحث.
  - منهج كتابة البحث.
- تمهيد: تعريف التكفير.
- البحث الأول: جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في تأصيل منهج الاعتدال والوسطية.
- البحث الثاني: جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في حماية عقيدة الإسلام.
- البحث الثالث: جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في علاج ظاهرة التسرع في التكفير.
- البحث الرابع: جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في التحذير من تكفير ولي الأمر.
- البحث الخامس: جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في التعامل مع معتقي الفكر الغالي في التكفير.
- خاتمة.
- فهرس المصادر والمراجع.

## المقصود بالمؤسسات الشرعية:

تتعدد (المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية) في شتى مؤسسات الدولة سواءً كانت مستقلةً، كوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد أم كانت ضمن المؤسسات الأخرى نحو إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة.

ونظراً لاتساع نطاق المؤسسات الشرعية بهذه الدولة المباركة—أدام الله عزها— فقد تم اختيار المؤسسات ذات الاستقلالية التامة وبعضاً من المؤسسات ذات التبعية لغيرها؛ رغبةً في حصر الجهد في نطاق محدد، وتوفيراً للوقت، ومراعاةً للحجم المتعارف عليه في البحوث المحكمة؛ وهي على النحو الآتي:

**أولاً: المؤسسات الشرعية ذات الاستقلالية في عملها.**

### ١- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

جاء في رسالة الوزارة: "دعوة الناس إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوعية المسلمين بأمور دينهم، ونشر القيم الإسلامية وترسيخها، والعناية بكتاب الله طباغة وحفظاً، وإنشاء المساجد ورعايتها، والعناية برسالتها، والإسهام في تحقيق التضامن والتكافل الإسلامي، وكل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين، والتصدي لما يثار حول الإسلام من شبهات من قبل أعداء الإسلام، والمحافظة على أملاك الأوقاف، وحسن إدارتها، واستثمار غلالها"<sup>(١)</sup>، وجاء في بيان أهدافها: "دعوة الناس إلى الإسلام وتوجيههم إلى الخير والمحافظة على القيم الإسلامية"<sup>(٢)</sup>، وجاء أيضاً: "توجيه المسلمين

(١) ينظر: موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت): [www.moia.gov.sa](http://www.moia.gov.sa)

(٢) المرجع السابق.

للالتزام بحقيقة الإسلام، ومعالجة ظاهرة الغلو والتشدد<sup>(١)</sup>.

## ٢- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ورؤيتها تتمثل في الآتي: "أن يستمر مجتمعنا محافظاً على وسطية الإسلام، تظهر فيه شعائر الدين، ولا يُجاهر فيه بالمعاصي والمخالفات، يشعر أفرادُه بالمسؤولية"<sup>(٢)</sup>؛ ومن أهم مهامها: "ترسيخ الأمن بأنواعه: العقدي، والفكري، والأخلاقي"<sup>(٣)</sup>.

## ٣- الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

## ٤- هيئة كبار العلماء.

## ٥- الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.

## ثانياً: المؤسسات ذات التبعية لغيرها ولها نشاط توعوي وإرشادي.

١- إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة.

٢- جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني.

٣- الإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية.

٤- لجان المناصحة بوزارة الداخلية.

٥- الجامعات السعودية؛ ومنها على وجه الخصوص: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض، الجامعة الإسلامية بالمدينة.

وليس المقصود حصر المؤسسات الشرعية فيما ذكر بحيث تكون كل المؤسسات حاضرة في كل مبحث؛ بل المراد إعطاء نماذج مختارة للدلالة على عظم الجهد المبذول في سبيل غرس الوسطية والاعتدال بين أبناء هذه البلاد المباركة.

(١) ينظر: المناشط الثقافية لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ص(١٢).

(٢) الحسبة في المملكة العربية السعودية رسالة ومسيرة: إعداد / الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص(٤).

(٣) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أسس ومبادئ - تاريخ وأعمال، ص (٦١).



## منهج البحث:

اتبعت في كتابة البحث القواعد العلمية المتعارف عليها، وفيما يأتي أهم معالمها:

- أوليت عنايتي الفائقة بتوثيق المادة العلمية من مصادرها الأصلية، فأضع علامة مميزة عند النقل الحرفي للنصوص، وأوضح في الهامش المصدر المنقول منه.
- عند ذكر الآيات القرآنية الكريمة أو جزءاً منها، فإني أذكر اسم السورة ورقم الآية.
- عند ذكر الأحاديث النبوية الشريفة أو الآثار الكريمة، فإني أقوم بتخريجها وفق القواعد العلمية المعتمدة.
- عند ورود بعض الكلمات المشككة في البحث، فإني أقوم بضبط الكلمة المشككة؛ حتى لا يقع القارئ الكريم في اللبس المحيل للمعنى.
- أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في أثناء البحث إذا اقتضت الحاجة التعريف بهم؛ مكثفياً بنبذة يسيرة عن العلم المترجم له، تحقق الغرض المنشود من إيراد الترجمة.
- أوليت الهوامش عناية خاصة؛ لما لها من أهمية كبرى في خدمة البحث، ولأنها موطن التوثيق العلمي.
- لا أذكر في الهامش معلومات كاملة عن المصدر المنقول منه، سوى عنوان الكتاب واسم مؤلفه، مقدماً عنوان الكتاب؛ مكثفياً بما أورده من معلومات شاملة عن المصادر والمراجع في الفهرس الخاص بها.
- إذا شمل الهامش الواحد أكثر من مرجع، فإني أقوم بترتيب المراجع حسب حروف المعجم.

- إذا اشترك العنوان بين كتابين، فإني أذكر اسم المؤلف دائماً منعاً للالتباس.
- الاعتناء بصحة المكتوب، وسلامته من الناحية النحوية والإملائية، ومراعاة حسن تناسق الكلام، وورقي أسلوبه.
- الاعتناء بعلامات الترقيم حتى يكون البحث أقرب إلى الإتقان؛ وليكون ذلك مساعداً للقارئ على فهم النصوص.
- حرصت على حُسن الإخراج الطباعي للبحث، والاعتناء بخلوه من الأخطاء اللغوية والمطبعية، وحسن توزيع الفقرات، والاهتمام بعناوين المباحث والمطالب.
- اعتييت بفهرس المصادر والمراجع، ورتبته على حروف المعجم.

### وختاماً:

فإني أمتثل دائماً مقولة العز بن عبدالسلام<sup>(١)</sup> رحمه الله: "ولست أتكلف الكلام فيما لا أعلمه، ولا الجواب بما لا أفهمه"<sup>(٢)</sup>، وقوله -رحمه الله-: "والموفق من رأى المشكّل مشكّلاً، والواضح واضحاً، ومن تكلف خلاف ذلك، لم يخل من جهل أو كذب"<sup>(٣)</sup>.

(١) هو: سلطان العلماء، عبدالعزيز بن عبدالسلام السُّلَمي، الشهير بالعز بن عبدالسلام، كنيته: أبو محمد، ولد سنة (٥٧٧هـ)، فقيه شافعي، دُرُس بدمشق، وولي الخطابة والإمامة بالجامع الأموي، سكن مصر، من كتبه: قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، مجاز القرآن، الفتاوى الموصلية، شجرة المعارف، توفى -رحمه الله- سنة (٦٦٠هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبُكي، الشهير بابن السُّبُكي (٢٠٩/٨-٢٥٥)، رقم (١١٨٣)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: عمر بن علي بن أحمد الأندلسي التكروري الشافعي، الشهير بابن الملقن، ص (١٥٩-١٦٢)، رقم (٤٠١).

(٢) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام: العز بن عبدالسلام (٤٠٠/٢).

(٣) المرجع السابق.

وأذكر القارئ الكريم بمقولة / ابن رجب<sup>(١)</sup> -رحمه الله-: "فلينعم الناظر فيه النظر، وليوسع العذر، إنَّ اللبيب من عذر، فلقد سنج بالبال على غاية من الإعجال، كالارتجال أو قريباً من الارتجال، في أيام يسيرة وليال، ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه"<sup>(٢)</sup>.

والله أسأل العون والتوفيق والسداد، فله الحمد على ما ألهم بإبتدائه، وأعان على انتهائه وإنجازه.

(١) هو: زين الدين، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن البغدادي، الشهير بابن رجب، كنيته: أبو الفرج، ولد سنة (٧٣٦هـ)، فقيه حنبلي، محدث، من كتبه: ذيل طبقات الحنابلة، القواعد الفقهية، لطائف المعارف، الخواتيم، توفى -رحمه الله- سنة (٧٩٥هـ)، بدمشق. ينظر: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد: يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الحنبلي، الشهير بابن المبرد، ص (٤٦-٥٣)، رقم (٥٧)، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: محمد بن عبدالله بن حميد التجدي المكي، الشهير بابن حميد (٢/٤٧٤-٤٧٦هـ)، رقم (٢٩٦).

(٢) مقدمة كتاب: "تقرير القواعد وتحريم الفوائد": ابن رجب (٤/١).

## تمهيد تعريف التكفير

أولاً: تعريف التكفير لغة<sup>(١)</sup>.

قال ابن فارس - رحمه الله -: "الكاف والفاء والراء أصلٌ صحيح يدل على معنى واحد، وهو السُّتْرُ والتَّغْطِية"<sup>(٢)</sup>، فالكفر في اللغة: ستر الشيء<sup>(٣)</sup>.  
والكُفْر: ضد الإيمان؛ لأنه تغطية الحق<sup>(٤)</sup>، وجمع الكافر: كُفَّارٌ، وكَفْرَةٌ، وكِفَارٌ<sup>(٥)</sup>.  
والتكفير: النسبة إلى الكُفْر؛ يقال: كَفَّرَ فلاناً: نسبه إلى الكُفْر<sup>(٦)</sup>.  
والكافر: من لا يؤمن بالله<sup>(٧)</sup>، يقال: كفر فلان: إذا اعتقد الكفر، ويقال ذلك إذا أظهر الكفر وإن لم يعتقد<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر مادة "كفر" في الكتب الآتية: تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، ص(٩١٦-٩١٧)، العين: الفراهيدي، ص(٨٤٨-٨٤٥)، مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ص(٧١٤-٧١٧)، الكليات: الكفوي، ص(٧٦٣)، لسان العرب: ابن منظور (١٢/١١٨-١٢٤)، المصباح المنير: الفيومي، ص(٢٠٤).

(٢) المقاييس في اللغة: ابن فارس (٥/١٩١)، مادة: (كفر).

(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، ص(٩١٦)، القاموس المحيط: الفيروزآبادي، ص(٦٠٥)، الكليات: الكفوي، ص(٧٦٣)، لسان العرب: ابن منظور (١٢/١١٨)، مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ص(٧١٤).

(٤) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، ص(٩١٦)، العين: الفراهيدي، ص(٨٤٨)، القاموس المحيط: الفيروزآبادي، ص(٦٠٥)، المقاييس في اللغة: ابن فارس (٥/١٩١).

(٥) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، ص(٩١٦)، لسان العرب: ابن منظور (١٢/١١٨).

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: (٢/٧٩٢).

(٧) المرجع السابق.

(٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ص(٧١٦).

يقال: أَكْفَرُهُ: دعاه كافراً<sup>(١)</sup>، ويقال: لا تُكْفِرُ أحداً من أهل القبلة؛ أي لا تتسبهم إلى الكفر<sup>(٢)</sup>.

وأعظم الكفر: جحود الوجدانية أو الشريعة أو النبوة<sup>(٣)</sup>.  
والكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوجدانية أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثتها<sup>(٤)</sup>.

### ثانياً: تعريف التكفير اصطلاحاً.

التكفير هو النسبة إلى الكُفْر، والكفر في معناه الاصطلاحي لا يخرج عن معناه اللغوي.

فالكُفْر شرعاً هو: خلاف الإيمان عند كل طائفة<sup>(٥)</sup>.  
قال ابن تيمية<sup>(٦)</sup> -رحمه الله-: "الكفر: عدم الإيمان، باتفاق المسلمين، سواء اعتقد نقيضه وتكلم به، أو لم يعتقد شيئاً ولم يتكلم به"<sup>(٧)</sup>.  
ومما لا بد منه؛ التنبية إلى أن الكفر في النصوص الشرعية تارة يراد به الكفر المخرج من الملة، وتارة لا يراد منه ذلك<sup>(٨)</sup>؛ فالكفر ذو أصول وشُعب

- (١) ينظر: القاموس المحيط: الفيروزآبادي، ص(٦٠٦)، المعجم الوسيط: (٧٩١/٢).
- (٢) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، ص(٩١٧).
- (٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ص(٧١٤).
- (٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ص(٧١٥)، المعجم الوسيط: (٧٩١/٢).
- (٥) ينظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء: قاسم القونوي، ص(١٧٠)، كشاف اصطلاحات الفنون: التهانوي (١٣٦٨/٢).
- (٦) هو: شيخ الإسلام، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني الدمشقي، الشهير بابن تيمية، كنيته: أبو العباس، ولد سنة (٦٦١هـ)، فقيه حنبلي، من أعلام الحنابلة، برع في علوم شتى، من كتبه: درء تعارض العقل والنقل، منهاج السنة النبوية، رفع الملام عن الأئمة الأعلام، تولى -رحمه الله- سنة (٧٢٨هـ)، بدمشق. ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة: ابن رجب (٤/٤٩١-٥٢٩)، رقم (٥٣١)، شذرات الذهب: ابن العماد (٨/١٤٢-١٥٠).
- (٧) مجموع الفتاوى: ابن تيمية (٨٦/٢٠).
- (٨) ينظر: الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة: عبدالرحمن بن معلل اللويحق، ص(٢٥٢)، الغلو في الدين وأثره في الأمة: خالد بن حمد الخريف، ص(٥٥).

متفاوتة<sup>(١)</sup>، قال ابن عثيمين<sup>(٢)</sup> رحمه الله: "الكفر في شريعة الله في الكتاب وفي السنة كفران: كفر مخرج عن الملة، وكفر لا يخرج عن الملة"<sup>(٣)</sup>.

**والكفر نوعان<sup>(٤)</sup>:**

### الأول: الكفر الأكبر؛ وهو: الموجب للخلود في النار.

وهو خمسة أنواع<sup>(٥)</sup>:

- ١- كفر تكذيب: وهو اعتقاد كذب الرسل، وهذا القسم قيل في الكفار.
  - ٢- كفر الإباء والاستكبار: وهو أن يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه؛ نحو: كفر إبليس.
  - ٣- كفر الإعراض: وهو أن يعرض بسمعه وقلبه عن الرسول لا يصدق ولا يكذبه، ولا يواليه ولا يعاديه، ولا يصغي إلى ما جاء به البتة.
  - ٤- كفر الشك: بأن لا يجزم بصدق الرسول ولا يكذبه، بل يشك في أمره.
  - ٥- كفر النفاق: وهو أن يظهر بلسانه الإيمان، وينطوي بقلبه على التكذيب.
- الثاني: الكفر الأصغر؛ وهو: ما يوجب استحقاق الوعيد دون الخلود.**

(١) ينظر: التكفير وضوابطه: إبراهيم بن عامر الرحيلي، ص(١١٩).

(٢) هو: محمد بن صالح بن محمد العثيمين الوهبي، الشهير بابن عثيمين، كنيته: أبو عبد الله، ولد سنة (١٣٤٧هـ)، فقيه، مشارك في عدة علوم، من كتبه: الأصول من علم الأصول، تسهيل الفرائض، تقريب التدمرية، الشرح الممتع على زاد المستقنع، توفى رحمه الله سنة (١٤٢١هـ). ينظر: ابن عثيمين الإمام الزاهد: جمع وإعداد: ناصر بن مسفر الزهراني، ص(٢٧-٣٥)، أربعة عشر عاماً مع سماحة العلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين: عبدالكريم بن صالح المقرن، ص(٩-٢٠)، الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي: وليد بن أحمد الحسين، ص(١٠-٢٦، ١٤٧-١٦٤).

(٣) معجم التعريفات والضوابط والتقسيمات والفوائد في المصنفات الاعتقادية للشيخ ابن العثيمين: أحمد سالم المصري، ص(٣٦٦).

(٤) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم (١/٣٤٤).

(٥) ينظر: التكفير وضوابطه: الرحيلي، ص(٩١-١١٧)، الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي: محمد بن أحمد الأزهرى، ص(٤٩٧-٤٩٨)، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: محمود عبدالرحمن عبدالمنعم (٣/١٥٠).

## المبحث الأول

### جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في تأصيل منهج الاعتدال والوسطية

مدخل:

الغلو في الدين يعد بحق - من الأسباب المهمة لنشأة الأفكار الهدامة، وعامل مهم في انتشارها، بل يعد الغلو "العدو اللدود لاستقامة الفكر، ومناعته، واستمراره"<sup>(١)</sup>، يدل على ذلك ما جاء عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: "إن الدين يُسرُّ، ولن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه فسددوا، وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالعدوة"<sup>(٢)</sup>، والرَّوْحَة"<sup>(٣)</sup>، وشيء من الدُّلْجَة"<sup>(٤)</sup>"<sup>(٥)</sup>.

فالغلو يتنافى مع الشخصية الإسلامية التي تمتاز في أبرز معالمها بعزتها الإيمانية؛ ومكمن هذه العزة ومبعثها، أنها واعية لدقة الرقابة عليها من الله تعالى؛ لذا فهي تتشد الوسطية والاعتدال في كافة أحوالها، وعامة أمورها؛ قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾<sup>(٦)</sup>؛

مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

- (١) المناعة الفكرية: عبدالكريم بن محمد بكار، ص(٦٥-٦٦).
- (٢) العدوة: المرة من العدو، وهو سير أول النهار نقيض الرواح. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، ص(٦٦٢)، مادة: (غدا).
- (٣) الروحة: يقال: راحوا في ذلك الوقت، وذلك من لدن زوال الشمس إلى الليل. ينظر: المقاييس في اللغة: ابن فارس (٤٥٥/٢)، مادة: (روح).
- (٤) الدلجة: سير الليل. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، ص(٣١٠)، مادة: (دلج).
- (٥) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (٢) كتاب: الإيمان، (٢٩) باب: الدين يسر، رقم (٣٩)، ص(٣١).
- (٦) سورة البقرة، الآية (١٤٣).

وقال الرسول ﷺ: "إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين"<sup>(١)</sup>.

إن الوسطية والاعتدال في الإسلام تعتبر منهجاً للأمة الإسلامية؛ وخاصة من خصائصها الرائعة؛ فالمسلم حريص على أن يلتزم بأحكام الشرع الحنيف، التزاماً تاماً في أقواله وأفعاله، جاء عن سفيان بن عبد الله الثقفي<sup>(٢)</sup> -رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك. قال: "قل آمنت بالله فاستقم"<sup>(٣)</sup>.

فيجب على المسلم أن يكون منهاجه هو المنهج الأمثل الذي لا اعوجاج فيه؛ المتسم بالاعتدال والوسطية، البعيد عن الغلو والتطرف، المتمثل في المنهج النبوي الرائع في كافة التصرفات.

### نماذج من جهود المؤسسات الشرعية في هذا الشأن:

للمؤسسات الشرعية بالملكة العربية السعودية جهوداً مباركة في تأصيل منهج الاعتدال والوسطية بين أبناء المجتمع؛ ومن أبرزها:

١: دعا سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ -حفظه الله- مفتي عام المملكة العربية السعودية إلى ضرورة انفتاح الدعاة على وسائل الإعلام الغربية لإيصال الدعوة الإسلامية الحقة، وإبلاغ رسالة الوسطية والاعتدال إلى دول العالم أجمع<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه: ابن ماجه، كتاب المناسك، باب: قدر حصي الرمي، رقم: (٣٠٢٩).

(٢) هو: الصحابي الجليل سفيان بن عبدالله بن أبي ربيعة الثقفي الطائفي، معدود من أهل الطائفة، له صحبة، وسمع ورواية، كان عاملاً لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على الطائفة، ويعد من البصريين. ينظر: الاستيعاب: ابن عبد البر، ص (٢٩٥)، رقم (٩٦٠)، أسد الغابة: ابن الأثير، (٢٣٩/٢)، رقم (٢١١٨)، الإصابة: ابن حجر، ص (٥١٤)، رقم (٣٥٣٣).

(٣) أخرجه: مسلم، (١) كتاب: الإيمان، (١٣) باب: جامع أوصاف الإسلام، رقم (٣٨)، ص (٤٩).

(٤) ينظر: جريدة الرياض، العدد: (١٥٥٢٠)، بتاريخ: (١٥/١/١٤٣٢هـ)، ص (١٦).



٢ : التقى سماحة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ - حفظه الله - مفتي عام المملكة العربية السعودية مع خطباء مدينة الرياض مساء يوم السبت الموافق: (١٢/١/١٤٣٢هـ)، بقاعة الاجتماعات بفرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض؛ وألقى محاضرة بعنوان: (واجب الخطيب في بيان خطر الإرهاب والغلو والانحرافات الفكرية)؛ ومما قاله - حفظه الله -: "إن الغلو قضية خطيرة يعالجها الخطيب بكتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -، ويحذر من الغلو، ويدعو إلى الاتزان والوسطية والاعتدال، وسلوك الطريق المستقيم"<sup>(١)</sup>.

٣ : حذر أئمة الحرمين الشريفين في خطب الجمع من شناعة الغلو؛ ودعوا إلى انتهاج سبيل الوسطية والاعتدال؛ ومن ذلك:

- قال فضيلة الشيخ / محمد بن عبدالله السبيل: "إياكم والغلو فيه، أو الجفاء عنه، فإن دين الله بين الغالي والجايء، فكم فرط قوم فانسلخوا من الدين، وكم فرط آخرون فتجاوزوا النهج القويم"<sup>(٢)</sup>.
- قال فضيلة الشيخ / عبدالباري بن عواض الثبتي: "إياكم والغلو في الاعتقادات والأعمال، وإياكم والغلو في المفاهيم والأفكار"<sup>(٣)</sup>.
- قال فضيلة الشيخ / عمر بن محمد بن عبدالله السبيل<sup>(٤)</sup> رحمه الله:

(١) ينظر: جريدة الجزيرة، العدد: (١٣٩٦٢)، بتاريخ: (١٤/١/١٤٣٢هـ)، ص(١٨).

(٢) من منبر المسجد الحرام: محمد السبيل (٦٨/٢).

(٣) نفحات من منبر رسول الله - ﷺ -: الثبتي (١٠٠/٣).

(٤) هو: عمر بن محمد بن عبدالله السبيل، ولد سنة (١٣٧٧هـ)، كنيته: أبو أنس، إمام وخطيب المسجد الحرام، الحافظ، الفقيه، من كتبه: الأحكام المتعلقة بالطفل اللقيط، البصمة الوراثية ومدى مشروعيتها استخدامها في النسب والجنابة، حكم الطهارة لمس القران وما يتعلق بذلك من الأحكام؛ توفي - رحمه الله - سنة (١٤٢٣هـ). ترجمة مختصرة كتبها ابنه: أنس؛ ينظر: من منبر الحرم المكي، ص(٣٣٩-٣٤٢).

"أيها المسلمون: إن دين الإسلام؛ هو دين الوسطية والاعتدال، بريء من الانحراف وأهله، سواء الجانح منهم إلى التفريط والتقصير، أو الجانح إلى الإفراط والغلو"<sup>(١)</sup>.

٤: أن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد من أكبر أجهزة المملكة العربية السعودية المعنية بالدعوة وبيان حقيقة الإسلام، وإيضاح وسطيته، والكشف عن معالمها ومقتضياتها، وتحذير الناس مما يخالف ذلك وينافيه، وتبصيرهم بخطر الجنوح عن الوسطية إلى جانب الغلو أو جانب التقصير، سواء أكان ذلك في الأمور العقدية أم في الأمور العملية أم في السلوك وغير ذلك.

فكان الحرص التام ظاهراً من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على القيام بواجبها في الدعوة والتوجيه وفقاً لمنهج السلف الصالح؛ لتوجيه الناس إلى منهج الوسطية والاعتدال؛ ومن ذلك:

محاضرة ألقاها معالي الشيخ/ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بعنوان: (الوسطية والاعتدال وأثرها على حياة المسلمين) بنادي ضباط قوى الأمن بالرياض ضمن النشاط الثقافي الشهري بتاريخ: (١٦/٥/١٤٢٩هـ)؛ ومما جاء فيها أن: "دور الأخذ بهذه الوسطية التي ارتضاها لنا (الإسلام) هو أكبر عامل من عوامل بقاء هذه الأمة... إذن نصل إلى نتيجة مهمة وهي: أن الاهتمام بالوسطية ضروري لأجل بقاء الملة وبقاء الدين"<sup>(٢)</sup>.

٥: قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بتنفيذ برنامج

(١) من منبر الحرم المكي: عمر السبيل، ص(٢٢).

(٢) الوسطية والاعتدال وأثرها على حياة المسلمين: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، ص(١٠).

«مواجهة الغلو والتطرف وتحقيق الأمن العقدي والديني والفكري»<sup>(١)</sup>؛ وذلك بتنظيم ندوات شهرية في المدن والمحافظات لأئمة وخطباء المساجد، تستمر لمدة عام، يحاضر فيها العلماء والدعاة والقضاة والأكاديميون في المملكة، بهدف التعريف بالأسس والمحددات لمفاهيم: (الوسطية، الأمن الفكري، الإرهاب، الغلو، التطرف).

وأكدت هذه الندوات التي أقيمت في مختلف مناطق المملكة أن هناك عدة أسباب للغلو والتطرف، أهمها: الجرأة على الإفتاء، وسوء فهم النصوص، والجهل بالسياسة الشرعية وفقه الموازنات.

#### ومن أنشطة هذا البرنامج:

أ- تحت رعاية أمير منطقة المدينة المنورة صاحب السمو الملكي الأمير/ عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود أقام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الندوة الأولى في تعزيز الوسطية وتحقيق الأمن الفكري بعنوان: (الأسس المحددات لمفاهيم: الوسطية، الإرهاب، الغلو، التطرف)<sup>(٢)</sup>؛ وذلك مساء يوم الثلاثاء: (٢٥/٦/١٤٣١هـ).

ب- في منطقة الباحة دشّن وكيل إمارة المنطقة الأمير الدكتور/ فيصل بن محمد بن سعود بن عبد العزيز آل سعود سلسلة الندوات المقامة في المنطقة عن الوسطية والاعتدال.

ج- في منطقة الجوف، أكد الأستاذ المشارك في المعهد العالي للقضاء

(١) ينظر: جريدة (عكاظ)، العدد: (١٦٠١٠)، بتاريخ: (١٥/٧/١٤٣١هـ)، والعدد: (١٦٠٢٣)، بتاريخ: (٢٨/٧/١٤٣١هـ).

(٢) ينظر: موقع فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة على الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت): [www.shounislamiamadinah.gov.sa/index.php](http://www.shounislamiamadinah.gov.sa/index.php)

الدكتور/ محمد النجيمي، ورئيس المحكمة الجزئية في سكاكا الشيخ/ سعد العنزي، ومساعد مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية في المنطقة الشيخ/ عبيد الجلال في ندوة «الغلو.. الجذور والمنابع»، أن الانحراف الفكري يعد غلواً في الدين؛ وهو بمعنى التشدد ومجاوزة النص الشرعي، وأشاروا إلى عدة أسباب إلى الغلو؛ أهمها: ضعف البنية العلمية، وهشاشة الفكر، وسوء فهم النصوص، والجرأة على الإفتاء، وإبداء الرأي الشرعي دون مؤهلات، والجهل بالسياسة الشرعية وفقه الموازنات، وشيوع الفساد العقدي، والانحلال الأخلاقي، وتغييب دور العلماء، والتآمر الدولي والعالمي على الإسلام، واستثارة الشباب وتضليل أفكارهم، والغزو الإعلامي والفكري.

د- وفي منطقة تبوك، أوضح الدكتور/ منصور الجاسر، والدكتور/ علي الشبل، والشيخ/ ماجد الشويمان؛ أن العدل هو الخيار الذي اختاره الله للأمة الإسلامية ديناً وسلوكاً وحياتاً؛ مشيرين إلى أن للوسطية (٣٠) خاصية؛ منها: العدل على الكتاب والسنة، الاجتماع لا التفرق، الاستقامة مظهراً وسلوكاً، عدم التصنيف أو الظلم أو التكفير بلا دليل، مؤكدين أن الله تعالى ميز الأمة الإسلامية عن باقي الأمم بالتزام المنهج الرباني.

ه- وفي محافظة المنطق، نظمت ندوة بعنوان «دور خطبة الجمعة في تحقيق الوسطية»، حيث أشار المشاركون في الندوة وهم: مدير مركز الدعوة والإرشاد في المحافظة الشيخ/ حسن بن جمعان، وعميد كلية القرآن في الجامعة الإسلامية سابقاً الدكتور/ أحمد بن عبدالله العماري، ورئيس محكمة المنطق الشيخ/ عبدالله

الهويمل؛ إلى أهمية الإعداد الجيد لخطبة الجمعة، واختيار الموضوعات المناسبة للزمان والمكان والمجتمع، موضحين دور الدعاة في نشر الوسطية داخل المجتمع.

و- وفي منطقة نجران، شهد وكيل المحافظة الأستاذ/ عبد الله القحطاني، و(٢٠٠) من الخطباء والأئمة الندوة الأولى في المنطقة التي تحدث فيها عضو الدعوة في منطقة القصيم الشيخ/ حمد الحريقي حول الأسس والمحددات لمفهوم الوسطية، والأمن الفكري، والإرهاب، والغلو، والتطرف؛ حضرها عميد كلية الشريعة في جامعة نجران الدكتور/ عابد السفيناني، ومدير عام الشؤون الإسلامية في المنطقة الدكتور/ صالح الدسيماني.

٦: رصدت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد رصدت ما يزيد على (٢٥٠) ألف خطبة جمعة<sup>(١)</sup> أقيمت في مساجد المملكة تتناول قضايا وموضوعات الإرهاب وسبل مواجهة الفكر المنحرف والتحذير من أربابه<sup>(٢)</sup>.

٧: تحرص إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة على إقامة دورات(الأمن الفكري)، وذلك بناءً على موافقة صاحب السمو الملكي مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشؤون العسكرية رقم: (١٤٠٩٩)، وتاريخ: (٢٧/٤/١٤٢٦هـ)<sup>(٣)</sup> على توصيات اللجنة المشكلة بأمره

(١) ينظر: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة: توفيق بن عبدالعزيز السديري، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول، ص(٢١١)؛ جريدة المدينة، العدد: (١٧١٤٣)، بتاريخ: (١٥/٤/١٤٣١هـ)، ص(١٤).

(٢) موقع الفقه الإسلامي على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت): [www.islamfeqh.com](http://www.islamfeqh.com)

(٣) ينظر: دليل إجراءات دورة الأمن الفكري: إعداد لجنة الأمن الفكري، قسم التوعية الإسلامية، إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة، ص(٦٦).

رقم: (١٩٨/١/١)، وتاريخ: (١٠/١/٢٦هـ) بخصوص عقد دورات شرعية متخصصة في الأمن الفكري للضباط والمرشدين ومدرسي التربية الإسلامية بإدارات الشؤون الدينية؛ ومن أهم أهدافها<sup>(١)</sup>:

- بيان منهج السلف الصالح في الولاء والبراء، والجهاد الشرعي، والبيعة، وحقوق ولاية الأمر.
- إيجاد حصانة فكرية ضد التيارات والمذاهب الفكرية المعاصرة.
- الالتقاء بالعلماء والنهل من علمهم، والإفادة من توجيهاتهم السديدة.
- مواجهة الأفكار الضالة وبيان خطرها.
- تكاتف الجهود على العمل لحفظ أمن هذه البلاد المباركة، وسلامتها من الأفكار الدخيلة.
- بيان تمسك هذه الدولة بعقيدة التوحيد وجهودها في ذلك.

٨: قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بترجمة عدد من الكتب التي تبين موقف الإسلام من الإرهاب والعنف إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ومنها: (هذا هو الإسلام: صالح بن فوزان الفوزان، الوسطية والاعتدال: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، سمات المؤمنين في الفتن وتقلب الأحوال: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، الضوابط الشرعية لموقف المسلم في الفتن: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، خطب مختارة: سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية).

وقد طبع ووزع من هذه الكتب أكثر من (٥٠,٠٠٠) كتاب باللغة الإنجليزية، و(٢٠,٠٠٠) كتاب باللغة الفرنسية<sup>(٢)</sup>.

(١) المرجع السابق.

(٢) ينظر: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة: توفيق بن عبدالعزيز السديري، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول، ص(٢٢١).

٩ : للجامعة الإسلامية بالمدينة دورٌ كبير في معالجة الإرهاب فكرياً، وبيان خطورة الفكر الضال، ومعالجة الانحراف الفكري، فالجامعة الإسلامية نظمت ما يزيد على (٥٠) محاضرة منذ عام (١٣٩٨هـ) إلى عام (١٤٣٠هـ) تتعلق ببيان منهج الوسطية، والدعوة إلى الاعتدال، ونبذ العنف والتطرف، إضافة إلى عقد (١٤) ندوة، وكذلك (٦٥) رسالة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه تتناول ظاهرة الإرهاب، وبيان خطرهما على الفرد والمجتمعات، وسبل معالجتها فكرياً، إضافة إلى إعداد ما يزيد على (٣٠) بحثاً علمياً ذات صلة بمعالجة الأفكار المنحرفة، وورشات عمل عن ظاهرة العنف لدى الشباب في منطقة المدينة المنورة<sup>(١)</sup>.

١٠ : أقامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العديد من الدورات التربوية تخللها الكثير من المحاضرات التي تشمل موضوعات تحذر من الغلو والتشدد نحو<sup>(٢)</sup>: (فضل حسن الخلق، حق المسلم على المسلم، الحرص على هداية الناس، القدوة الحسنة، الصبر وحسن عاقبته، الرفق واللين، الأمر بالاجتماع والاتلاف، خشية الله في السر والعلن، التقوى، النصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، صفات عباد الرحمن).

١١ : قامت المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات - ويبلغ عددها

(١) موقع الفقه الإسلامي على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت): [www.islamfeqh.com](http://www.islamfeqh.com)  
(٢) ينظر: أثر الحسبة وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري (دراسة عقديّة): إعداد: أ.د. ناصر بن عبد الكريم العقل، بحث مقدم إلى ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها) المنعقدة في الفترة: (١١/١٢/١٤٣١هـ) تحت إشراف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المجلد السادس، الجزء الأول، ص(١٩٨-١٩٩)، جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب (دراسة تحليلية): د. عبد الله بن دجين السهلي، ص(١٣٦).

أكثر من (٢٥٠) مكتباً في مختلف مناطق المملكة- ببرامج متنوعة مركزة على مكافحة الغلو ومعالجته بكل الوسائل الممكنة وحسب إمكاناتها المختلفة؛ وقد تركزت جهودها لمعالجة الغلو في عدة محاور<sup>(١)</sup>، وهي:

- نشر منهج الإسلام الوسطي المعتدل بجميع اللغات.
- توثيق صلة الناس بعلمائهم وولادة أمورهم.
- التحذير من دعاة الغلو ومناهجهم.
- نقض شبهات الغلاة وكشف باطلهم.

١٢: عقدت الجامعة الإسلامية بالمدينة مؤتمراً بعنوان: (الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف) تناول في عدة محاور الفكر المتطرف؛ ومما جاء في توصياته: "أوصى المؤتمر شباب المسلمين بالتمسك بوسطية الإسلام واعتداله وتسامحه مع الآخر، والالتفاف حول القيادات في بلدانهم، والحذر من مفارقة جماعة المسلمين، وأخذ الدين من علمائه المتخصصين الثققات والمعروفين بوسطيتهم، ونبذ التفسيرات الخاطئة لقضايا التكفير والجهاد والولاء والبراء، وفي هذا السياق يوصي المؤتمر شباب المسلمين بتكثيف مواقع الدعوة إلى الإسلام وبيان سماحته ووسطيته والدفاع عنه على شبكة الإنترنت؛ بعد أن يتحصنوا بالعلم الشرعي الصحيح، ويجيدوا ثقافة الحوار مع الآخر"<sup>(٢)</sup>.

١٣: (كرسي الأمير/سلطان بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة)<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة: توفيق بن عبدالعزيز السديري، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول، ص(٢٢٤-٢٢٥).

(٢) ينظر: جريدة(المدينة)، العدد:(١٧١٤٤)، بتاريخ:(١٦/٤/١٤٣١هـ).

(٣) جاءت مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبد العزيز آل سعود -ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام - حفظه الله تعالى، وتبرعه السخي لتمويل إنشاء كرسي بحث يعنى بالدراسات الإسلامية المعاصرة، في إطار برنامج كراسي البحث الذي =



بجامعة الملك سعود بالرياض؛ له جهود مباركة في زرع الوسطية والاعتدال في المجتمعات الإسلامية؛ قال الأمير/سلطان بن عبدالعزيز آل سعود-حفظه الله-: "الهدف من إنشاء كرسي للدراسات الإسلامية المعاصرة هو التأكد على وسطية الإسلام وسماحته ودعم الأبحاث ذات العلاقة"<sup>(١)</sup>.

ويعد سماحة الوالد الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ -مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء- المشرف العام على الكرسي؛ ورسالة الكرسي هي: "التأكيد على وسطية الإسلام وسماحة أحكامه"<sup>(٢)</sup>.

#### ومن أهدافه:

- دعم الدراسات والأبحاث المؤكدة على وسطية الإسلام وسماحته.
- معالجة الأفكار المنحرفة والتيارات الهدامة بأسلوب منهجي وموضوعي.
- تنمية جوانب التوازن والشمول والاعتدال في أوساط الشباب.
- مواجهة ومعالجة ظواهر الغلو والانحلال في واقع المسلمين.

= اضطلعت به جامعة الملك سعود بالرياض، رافداً جديداً لدعم البحث العلمي، واستثماره في التأكيد على وسطية الإسلام وسماحة أحكامه، وصلاحيته لكل زمان ومكان، وتقديم حلول موضوعية علمية للقضايا المعاصرة والمستجدة على ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية الغراء ومبادئها؛ وقد وقع سماحة الوالد الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء مع معالي مدير جامعة الملك سعود الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عبد الرحمن العثمان عقد كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة، بتاريخ: (٢٢/١٢/١٤٢٨هـ). ينظر: موقع (كرسي الأمير/ سلطان بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة): ebhc-kt.ksu.edu.sa

(١) كرسي الأمير/سلطان بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة التقرير السنوي (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م):ص(٣٦).

(٢) المرجع السابق، ص(٦).

### ومن المشروعات البحثية للكرسي:

مشروع "موسوعة أبحاث الوسطية"<sup>(١)</sup>؛ وهي سلسلة أبحاث تستهدف إبراز وسطية الإسلام في أهم القضايا الإسلامية المعاصرة؛ يتم تناولها بأسلوب علمي رصين بمشاركة نخبة من العلماء والباحثين داخل المملكة وخارجها.

#### يسعى هذا المشروع إلى تحقيق جملة من الأهداف؛ من أهمها:

- بيان المصطلحات الشرعية المتصلة بالوسطية، وضبط دلالاتها.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الوسطية في الإسلام.
- التأكيد على سماحة الإسلام ويسره وإبراز أهم القضايا الدالة على ذلك.

١٤: قامت جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بتأسيس (كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي)<sup>(٢)</sup>؛ ورؤية الكرسي ورسالته تتمثل في التأصيل العلمي لمنهج الاعتدال السعودي تعزيزاً للوحدة الوطنية، ونشر ثقافة الاعتدال السعودية؛ لمواجهة التحديات النابعة من تيارات التطرف والغلو والتغريب، أما أهدافه فتتمثل فيما يأتي:

- إظهار الصورة الصحيحة لمنهج الاعتدال السعودي وتطبيقاته عبر الامتداد التاريخي للمملكة العربية السعودية.
- تعزيز الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع.
- رفع وعي وثقافة المجتمع تجاه الأفكار الضارة بكيانه واستقراره، كالتطرف والغلو والتغريب.

١٥: أعلن مدير الجامعة الإسلامية الأستاذ الدكتور/ محمد بن علي العقلا

(١) المرجع السابق، ص(٢٧-٢٨).

(٢) ينظر: موقع كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي: [www.kau.edu.sa](http://www.kau.edu.sa)

عن تأسيس كرسي الإمام/ محمد بن عبد الوهاب للوسطية وتطبيقاتها المعاصرة<sup>(١)</sup>.

١٦: قامت الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمواجهة الغلو والتطرف؛ وبيان موقف الشريعة من هذه الآفة، ومن ملامح جهودها<sup>(٢)</sup>:

- كشف مواطن الخلل في تفكيرها، والتعريف بمخاطر أفكارها التكفيرية، وعملياتها التفجيرية.
- خروجها على الجماعة، وبذرها لبذور الفرقة والفتنة.
- التعريف بمسؤولية المسلم في مواجهة هذه الفرق الضالة كل في حدود استطاعته.

١٧: أقامت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قناة خاصة بمسمى: (قناة جامعتي) التي تهدف في المقام الأول إلى محاربة الإرهاب والتطرف والأفكار المنحرفة ونشر رسالة الإسلام بما فيها من وسطية واعتدال وعدل وتسامح<sup>(٣)</sup>.

١٨: ألقى معالي الشيخ/ عبدالله بن سليمان المنيع محاضرة بالجامعة الإسلامية بعنوان: (الوسطية في الإسلام) عام (١٤٢٧ هـ)<sup>(٤)</sup>.

١٩: من جهود (الجمعية الفقهية السعودية) في جامعة الإمام محمد بن سعود

(١) ينظر نشرة: أخبار الجامعة: إصدار وحدة الإعلام بالجامعة الإسلامية بالمدينة، (محرم ١٤٢٢ هـ).

(٢) ينظر: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة: توفيق بن عبدالعزيز السديري، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول، ص(٢٢٦).

(٣) ينظر: جهود الجامعة الإسلامية في معالجة الإرهاب فكرياً: حسين بن هادي العواجي، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول، ص(٣٦١).

(٤) المرجع السابق، ص(٢٣٩).

الإسلامية أن أقامت محاضرة في قاعة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز-رحمه الله- بكلية الشريعة، بعنوان: "الوسطية في الإسلام" لمعالي الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان؛ في صباح يوم الاثنين الموافق: (٢٤/١١/١٤٣١هـ).

٢٠: من جهود (الجمعية العلمية السعودية للقران الكريم وعلومه) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن أقامت لقاءً علمياً بعنوان: (الوسطية في القران الكريم)، قدمه: د. فهد الجهني، د.ناصر القشامي؛ في جامعة الطائف، بتاريخ: (١٤/٤/١٤٣١هـ)<sup>(١)</sup>.

٢١: نظمت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ندوة بعنوان: (أثر القران الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو) بتاريخ: (١١/٩/١٤٢٤هـ) وذلك خلال انعقاد مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القران الكريم؛ وناقشت أربعة محاور هي<sup>(٢)</sup>:

#### المحور الأول: (الوسطية والاعتدال في القران الكريم والسنة).

وفيه أربعة بحوث:

- مفهوم الوسطية والاعتدال.
- أدلة الوسطية في القران الكريم.
- مظاهر الوسطية في الإسلام.
- ثمار الوسطية والاعتدال.

#### المحور الثاني: (دلالة القران على سماحة الإسلام ويسره).

(١) ينظر: التقرير السنوي للجمعية العلمية السعودية للقران الكريم وعلومه لعام (١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ)، ص(٣٠).

(٢) ينظر: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة: توفيق بن عبدالعزيز السديري، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول، ص(٢٢٨-٢٢٩).

وفيه ثلاثة بحوث:

- مفهوم السماحة واليسر في الكتاب والسنة وأدلتها.
  - سماحة الإسلام في التعامل مع المخالف.
  - سماحة الشريعة في التعامل مع الواقع للدول والأفراد.
- المحور الثالث: (الغلو مظاهره وأسبابه).**

وفيه أربعة بحوث:

- مفهوم الغلو في الكتاب والسنة.
  - مظاهر الغلو في الاعتقاد والعمل والحكم على الناس.
  - أسباب الغلو العلمية والمنهجية وعلاجها (الخوارج أنموذجاً).
  - أسباب الغلو النفسية والاجتماعية وعلاجها.
- المحور الرابع: (استثمار تعليم القرآن في ترسيخ الوسطية ومعالجة الغلو).**

وفيه أربعة بحوث:

- أثر القرآن في بناء الشخصية المعتدلة.
  - معالجة القرآن الكريم لظواهر الانحراف والغلو.
  - أثر معلم القرآن الكريم في تربية طلابه على الاعتدال.
  - مؤسسات تعليم القرآن الكريم وأثرها في نشر الوسطية.
- ٢٢: أقامت إدارة الشؤون الدينية بقوات الدفاع الجوي الملكي السعودي؛ معرضاً لمكافحة الإرهاب بقيادة قوات الدفاع الجوي خلال المدة: (١٩-٢٣/٥/١٤٢٩هـ)، كان من أبرز عناوينه ما يأتي:
- (الوسطية لا إفراط ولا تفريط، الإرهاب وأثره على المجتمع، أقوال السلف في طاعة ولي الأمر، ثورة في وجه الإرهاب، حرمة التعدي على رجال

الأمن، التخريب مصلحة لأعداء الإسلام<sup>(١)</sup>.

٢٣: نظم (كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل الاعتدال السعودي) بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ندوته العلمية الأولى بعنوان: (منهج الاعتدال السعودي: الأسس والمنطلقات)<sup>(٢)</sup> بتاريخ: (١٧-١٨/١٠/١٤٣١هـ) الموافق: (٢٦-٢٧/٩/٢٠١٠م) شارك فيها خمسة عشر متحدثاً وباحثاً بأوراق وبحوث قيمة في مجموعة مختلفة من المحاور العلمية. وأهداف الندوة هي:

- إظهار الصورة الصحيحة لمنهج الاعتدال السعودي وتطبيقاته عبر الامتداد التاريخي للمملكة العربية السعودية.
- تأصيل الأسس والمنطلقات التي بُني عليها منهج الاعتدال السعودي.
- نشر ثقافة الاعتدال بين أفراد المجتمع السعودي.
- وأما المحاور العلمية للندوة فهي:
- الثوابت الدينية ودورها في تأصيل منهج الاعتدال السعودي.
- الخصوصية الثقافية في بناء منهج الاعتدال السعودي.
- المفاهيم الاجتماعية وأثرها في تشكيل أبعاد منهج الاعتدال السعودي.
- الجذور التاريخية لتأصيل منهج الاعتدال السعودي.
- صياغة الأنظمة والمواقف السياسية وفق منهج الاعتدال السعودي.

(١) ينظر: تقرير أعمال إدارة الشؤون الدينية لقوات الدفاع الجوي وأقسامها لعام (١٤٢٩هـ): إعداد/ إدارة الشؤون الدينية لقوات الدفاع الجوي، ص(٢٣)، الملحق الخاص لمعرض قوات الدفاع الجوي لمكافحة الإرهاب: مجلة دورية تصدر عن إدارة الشؤون الدينية لقوات الدفاع الجوي، العدد الأول، (جماد الأول-١٤٢٩هـ).

(٢) ينظر: بحوث الندوة العلمية الأولى لكرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي (منهج الاعتدال السعودي: الأسس والمنطلقات): مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ص(ز-ح).

- السياسات الاقتصادية ومرتكزات منهج الاعتدال السعودي.
- ٢٤: أصدرت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سلسلة موقف الإسلام من الإرهاب) ومن ضمن مطبوعاتها ما يأتي<sup>(١)</sup>:
- الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب: إبراهيم بن ناصر بن محمد الحمود، ط ١، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- الإرهاب الفكري: مفهومه، بعض صورته، سبل الوقاية منه: خالد بن عبدالرحمن بن رشيد القرشي، ط ١، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- فكر التصدي للإرهاب: مراجعات في المفهوم والأسباب والهوية والأوزار: علي بن إبراهيم بن حمد النملة، ط ١، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- ٢٥: ضمن برنامج (تحقيق الوسطية والأمن الفكري) التقى الشيخ الدكتور/ عبدالله بن عبدالرحمن الشثري وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يوم الثلاثاء: (١٥/١/١٤٣٢هـ) بخطباء جوامع محافظة المجمعة في لقاء بعنوان: (واجب الخطيب في بيان خطر الإرهاب والغلو والانحراف الفكري)<sup>(٢)</sup>.
- ٢٦: قامت إدارة الشؤون الدينية بقوات الدفاع الجوي بإصدار الشريط الرابع (مجموعة كلمات مختارة) ألقى بمسجد قيادة قوات الدفاع الجوي؛ تحت عنوان: "وسطية لا إفراط ولا تفريط"<sup>(٣)</sup>.
- ٢٧: إعداد وإصدار الرسائل العلمية والكتب ذات العلاقة بتوضيح وسطية الإسلام وسماحته واعتداله؛ ومن أمثلة ذلك:
- (الوسطية في الإسلام مفهومها وضوابطها وتطبيقاتها): إعداد/فريد

(١) ينظر: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: إعداد/ عمادة شؤون المكتبات، ص(٢٩).

(٢) جريدة الرياض، العدد: (١٥٥٢٠)، بتاريخ: (١٥/١/١٤٣٢هـ)، ص(١٦).

(٣) ينظر: تقرير أعمال إدارة الشؤون الدينية لقوات الدفاع الجوي وأقسامها لعام (١٤٢٩هـ): إعداد/ إدارة الشؤون الدينية لقوات الدفاع الجوي، ص(٦).

محمد هادي عبدالقادر؛ رسالة لنيل درجة الماجستير عام (١٤١٠هـ) -  
 (١٤١١هـ)، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود  
 الإسلامية بالرياض.

■ بحث بعنوان: (الغلو... الأسباب والعلاج). تأليف: أ.د/ ناصر بن  
 عبدالكريم العقل، مقدم إلى "المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من  
 الإرهاب"؛ المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام:  
 (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

■ بحث بعنوان: (جهود أئمة الدعوة السلفية بنجد في التصدي للعنف  
 والإرهاب من خلال الدعوة إلى فقه إنكار المنكر) تأليف: د/ صالح  
 بن عبدالله الفريح، مقدم إلى "المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من  
 الإرهاب"؛ المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام:  
 (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

■ (التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب) تأليف/ معالي الشيخ صالح  
 بن عبدالرحمن الحصين؛ من إصدارات كرسي الأمير سلطان  
 للدراسات الإسلامية المعاصرة؛ بجامعة الملك سعود، الرياض،  
 (١٤٢٩هـ).

■ بحث بعنوان: (موقف المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية  
 من الإرهاب والعنف والتطرف) تأليف: د/ علي بن راشد الديبان،  
 مقدم إلى "المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب"؛ المنعقد  
 بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام: (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

■ بحث بعنوان: (وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي):  
 تأليف: د/ عبدالرحمن بن سليمان الخليفي، مقدم إلى "المؤتمر العالمي  
 عن موقف الإسلام من الإرهاب"؛ المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود



- الإسلامية عام: (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- بحث: (الغلو في الدين معناه، وتاريخه، وأسبابه) تأليف: د. علي بن عبد العزيز الشبل؛ مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٧٩).
  - بحث بعنوان: (أثر العلم الشرعي في مواجهة العنف والعدوان) تأليف: د/ عبد العزيز بن فوزان بن صالح الفوزان، مقدم إلى "المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب"؛ المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام: (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

## المبحث الثاني

### جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية

#### في حماية عقيدة الإسلام

#### مدخل:

المسلم عليه أن يكون حريصاً على عقيدة الإسلام، وأن تكون عقيدته سليمة من كل شائبة؛ فيكون ما ينطق به موافقاً لقواعد الشريعة، بعيداً عما نهى الله عنه؛ وليعلم كل مسلم أن الإسلام جاء محققاً للفرد مصالحه في دار دنياه ومعاشه، ميسراً له أموره مُبِعِداً عنه كل ما يؤدي إلى مشقة ظاهرة، أو عسرٍ لا يحتمل، أو حرجٍ بَيِّن، فالإسلام متلائم تماماً مع فطرة الإنسان، وحاجاته؛ وجاء الإسلام—أيضاً—محققاً للأمة ما تصبوا إليه من وحدة صفها، واجتماع كلمتها، وتحقيق آمالها، فالإسلام يتناول الحياة كلها، ويتولى شؤون الأمة جميعها.

فالإسلام هو الدين الذي شرعه الله لنفسه، وبعث به رسله، لا يقبل غيره، ولا يجزى إلا به، فالله سبحانه لم يخلق الناس عبثاً، ولم يتركهم سدى، بل خلقهم لأمر عظيم، وخطب جسيم، خلقهم لعبادته، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

#### نماذج من جهود المؤسسات الشرعية في هذا الشأن:

حرصت المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية غاية الحرص على حماية عقيدة الإسلام؛ ومن أبرز جهودها في ذلك ما يأتي:

(١) سورة المائدة، الآيتان: (١٥-١٦).

١ : اهتمت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بشأن حماية العقيدة، والحفاظ عليها، تمثل هذا جلياً في مختلف أنشطتها؛ وجاء في الأهداف الثقافية للوزارة ما يأتي<sup>(١)</sup>:

- تأصيل العقيدة الصحيحة، ونبذ ما يضادها، وإيضاح موقف الإسلام من القضايا الفكرية المعاصرة.
- العمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، ومحاربة المبادئ الهدامة والأفكار المنحرفة، ودحض الشبه التي تثار ضد الإسلام(بين حين وآخر)؛ لبيان مخالفتها للكتاب والسنة مع الرد على ذلك وقت الاقتضاء.
- نشر الوعي الديني بين أفراد المجتمع عن طريق المسجد والعناية به، وإقامة ملتقيات للأئمة والخطباء والدعاة داخل المملكة وخارجها.

٢ : حرصت هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية على التوجيه الدائم لعموم الناس على التمسك بعقيدة الإسلام، والذود عنها، فجاء في إحدى بياناتها: "والواجب التمسك بهذا الدين القويم، والسير فيه على الصراط المستقيم؛ المبني على الكتاب والسنة وفق فهم الصحابة - رضي الله عنهم- ومن تبعهم بإحسان، ووجوب تربية النشء والشباب على هذا المنهج القويم والصراط المستقيم؛ حتى يسلموا بتوفيق من الله من التيارات الفاسدة، ومن تأثير دعاة الضلالة والفتنة والفرقة، وحتى ينفع الله بهم أمة الإسلام، ويكونوا حملة علم وورثة للأنبياء، وأهل خير وصلاح وهدى"<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: المناشط الثقافية لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ص(٣٤).

(٢) بيان مجلس هيئة كبار العلماء في دورته (التاسعة والخمسين) التي انعقدت في مدينة الطائف ابتداء

٣: من الجهود المباركة لسماحة الوالد الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ - حفظه الله - مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء؛ حرصه الدائم على تقرير العقيدة الصحيحة وبيان أهميتها، وعظم شأنها في حياة الأمة حتى أصبحت محوراً رئيساً في خطب (يوم عرفة) التي يلقيها منذ عام (١٤٠٢هـ) ولا يزال؛ ومن نماذج ذلك ما يأتي:

■ قوله حفظه الله: "إن دعوة جميع الرسل دعوة واحدة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه؛ هذه طريقة أنبياء الله ورسله من نوح إلى سيدهم وأعظمهم وأكملهم وأفضلهم محمد ﷺ" (١).

■ قوله حفظه الله: "أيها المسلمون: إن أصل هذا الدين وأساسه وقاعدته التي بني عليها تحقيق الشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؛ فهذان ركن التوحيد الذي لا يستقيم إسلام عبد إلا بتحقيق هاتين الكلمتين" (٢).

■ قوله حفظه الله: "أمة الإسلام: إن هذا الدين الإسلامي قول وعمل واعتقاد، فلا بد من اعتقاد القلب، ولا بد من نطق اللسان، وعمل الجوارح، هذا هو الإسلام النافع" (٣).

٤: أعدت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد خطة تنفيذية

من تاريخ: (١١/٦/١٤٢٤هـ)، وقد استعرض ما جرى في المملكة العربية السعودية من تفجيرات استهدفت تخريباً وقتل أناس معصومين وأحدثت فزعاً وإزعاجاً.  
(١) الجامع لخطب عرفة: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ، ص(٢١)؛ من خطبة يوم عرفة عام (١٤٠٢هـ).

(٢) المرجع السابق، ص(٨١)؛ من خطبة يوم عرفة عام (١٤٠٥هـ).

(٣) المرجع السابق، ص(١٩٤)؛ من خطبة يوم عرفة عام (١٤١٠هـ).

لمكافحة الفكر المنحرف الضال؛ وتم تشكيل فريق عمل من طلبة العلم يتولى الإشراف على تنفيذ هذه الحملة من خلال مناشط منبرية وإعلامية، ومحاضرات وندوات ومؤتمرات وطباعة كتب ومنشورات؛ وتضمنت جهود الوزارة العديد من المناشط والأعمال التي تجاوزت خمسة عشر مليون منشط<sup>(١)</sup>.

٥: وضعت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد خطة متكاملة تتضمن إبراز رسالة المسجد في مكافحة الأفكار الضالة؛ ولدى الوزارة برنامج طويل المدى لمحاربة الأفكار المتطرفة عبر أكثر من (٧٢) ألف مسجد في المملكة<sup>(٢)</sup>.

٦: أن الحسبة في المجتمع السعودي لها دور بارز في منع انتشار الأفكار الهدامة، والتصدي لها، وحماية المجتمع من أضرارها؛ جاء في "نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ما نصه: "من أهم واجبات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إرشاد الناس، ونصحهم؛ لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحمل الناس على أدائها، وكذلك النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً، أو اتباع العادات والتقاليد السيئة، أو البدع المنكرة، ولها في سبيل ذلك كله اتخاذ الإجراءات، وتوقيع العقوبات المنصوص عليها في هذا النظام"<sup>(٣)</sup>، وجاء أيضاً ما نصه: "للهيئة حق المشاركة في مراقبة

(١) ينظر: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة: توفيق بن عبدالعزيز السديري، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول، ص(٢٠٠).

(٢) المرجع السابق، ص(٢٠٩).

(٣) مجموعة الأنظمة السعودية: نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الباب الرابع، المادة التاسعة (١٦٨/٣).

الممنوعات مما له تأثير على العقائد أو السلوك أو الآداب العامة مع الجهات المختصة، وطبقاً للأوامر والتعليمات، وتُحدد اللائحة كيفية مشاركة الهيئة في المراقبة<sup>(١)</sup>، وقد وجه الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فروع الرئاسة في جميع مناطق المملكة بعقد الدروس والمحاضرات والكلمات التوجيهية في المساجد والمدارس والدوائر الحكومية والمؤسسات الأهلية للتحذير من الفكر الضال وكشف أستاره و شبهاته<sup>(٢)</sup>.

٧: سعت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لتحسين منسوبي الرئاسة عقدياً وفكرياً، وتأهيلهم لمعالجة الأفكار الضالة؛ ومن ذلك إقامة دورة تأهيلية للمستجدين من أعضاء الهيئة؛ طرحت فيها قضايا تأصيلية مهمة نحو<sup>(٣)</sup>:

- وجوب الائتلاف والاجتماع وخطورة التفرق والاختلاف.
- أن أهل السنة لا يكفرون بالذنوب.
- وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر.
- مرجعية العلماء.
- كيفية إنكار المنكر ودرجاته.

٨: تقوم الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بتوزيع كميات كبيرة من الكتب الشرعية كل عام؛ ومن ذلك الكتب ذات العلاقة بالعقيدة

(١) المرجع السابق، الباب الرابع، المادة الثانية عشرة (١٦٨/٣).

(٢) ينظر: جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب (دراسة تحليلية): السهلي، ص(٣٠٥).

(٣) ينظر: أثر الحسبة وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري (دراسة عقديّة): إعداد: أ.د. ناصر بن عبد الكريم العقل، ضمن بحوث ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها)، الجزء الأول، ص(١٩٧-١٩٨).

الإسلامية؛ ومنها على سبيل المثال:

- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة: أحمد بن الحسين البيهقي، تخريج وتعليق: فريح بن صالح البهلال.
  - قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: شيخ الإسلام ابن تيمية.
  - شرح العقيدة الواسطية: د. صالح بن فوزان الفوزان.
  - رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي: مجموعة من العلماء.
  - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ.
- ٩: ومن الجهود المباركة للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للحفاظ على عقيدة الإسلام ما يأتي:
- تقوم الهيئة بالاحتساب على من يسب الدين علناً، أو ينتقصه سواء مشافهة أو كتابة، ومن ذلك ما يوجد في بعض الصحف الوافدة من الإساءة للدين<sup>(١)</sup>.
  - إزالة الأسماء التي لا تتفق مع العقيدة الإسلامية مثل اسم "فينوس"<sup>(٢)</sup>.
  - لاحظ أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ظهور أحذية وملابس داخلية مستوردة مكتوب عليها لفظ الجلالة (الله): فقاموا بالرفع للجهات المختصة بطلب إزالة هذا المنكر العظيم<sup>(٣)</sup>.
  - قامت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعميم بشأن منع

(١) خطاب الهيئة رقم: (٤/٢٧٥٢)، وتاريخ: (٤٠٣/٦/٣هـ)، وخطاب رقم: (١٢٥٧)، وتاريخ: (١٤٠٤/٣/٣٠هـ).

(٢) خطاب الهيئة رقم: (١/١٠١٥)، وتاريخ: (١٤٠٤/٣/١٤هـ ينظر: الحسبة والسياسة الجنائية بالملكة العربية السعودية: العريفي (٦٧/١).

(٣) خطاب الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى مقام وزارة الداخلية رقم: (١/٦١٠)، وتاريخ: (١٣٩٩/٣/٢٠هـ).

- دخول السراويل المكتوب عليها كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) <sup>(١)</sup>.
- قامت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعميم بشأن منع المكتبات التجارية من بيع حقائب مدرسية عليها صلبان، وكذلك أقلام تحمل الصليب <sup>(٢)</sup>.
  - قامت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعميم بشأن منع بعض بائعي الذهب من استيراد حُلِي من الذهب مرسوم عليها الصليب؛ وطالبتهم بسحبها من الأسواق، وأخذت عليهم التعهد بعدم استيرادها <sup>(٣)</sup>.
  - مراقبة الهيئة إزالة التماثيل المنحوتة في الصخور في أحد المصانع بالمنطقة الصناعية بمدينة الرياض <sup>(٤)</sup>.
  - تفقد أسماء المحلات وإزالة ما من شأنه أن يؤثر على العقيدة أو يخالفها، وإزالة أي منكر أو بدعة تחדش العقيدة، وملاحظة ما ينشر في الكتب والصحف من مخالفات العقيدة والرد عليها <sup>(٥)</sup>.
  - لاحظ رجال الهيئة أن عمال سمكرة ودهانات السيارات يستعملون أوراق الصحف وبها آيات قرآنية عند دهانهم السيارات؛ فأخذت

(١) تعميم الهيئة رقم: (١/١/٨٢٧)، وتاريخ: (١٣٩٩/٤/٢٢).

(٢) خطاب الهيئة رقم: (٢/٢٧٢٦)، وتاريخ: (١٤٠٢/٦/٢٦)، وخطاب رقم: (٣٣٧٦)، وتاريخ: (١٤٠٢/٨/٥).

(٣) خطاب الهيئة المؤرخ بتاريخ: (١٣٩٩/٦/٤).

(٤) ينظر: أثر الحسبة في حفظ العقيدة والعبادات والحدود وتطبيقاتها المعاصرة في المملكة العربية السعودية: إعداد: د. محمد عبدالرزاق أسود، بحث مقدم إلى ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها) المنعقدة في الفترة: (١٣١١/٤/١٢ - ١٤٣١هـ) تحت إشراف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المجلد السادس، الجزء الأول، ص(٣٦٨).

(٥) خطاب الهيئة رقم: (٤/٤٥٣)، وتاريخ: (١٤٠٤/٢/٥)، وخطاب الهيئة رقم: (٢/١٦٢١)، وتاريخ: (١٤٠٤/٤/٢١).



عليهم التعهد بعدم استعمال ذلك<sup>(١)</sup>.

١٠: تم إنشاء وحدة مركزية تحت مسمى: (وحدة مكافحة السحر والشعوذة)<sup>(٢)</sup> لها مهام وتعمل وفق آليات محددة في الإدارة العامة للقضايا بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وتهدف إلى مكافحة السحر والشعوذة في هذه البلاد؛ وذلك بالقبض على السحرة والمشعوذين، وتوعية المجتمع بخطرهم؛ وحمايةً لجناب التوحيد من مظاهر الشرك والتعلق بغير الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

١١: تقوم اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بإصدار الفتاوى في مختلف صنوف المعرفة؛ والإجابة على أسئلة المستفتين المتنوعة؛ ومن أمثلة فتاوى العقيدة ما يأتي:

■ **السؤال: أريد تفسير كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)؟**

■ الفتوى<sup>(٤)</sup>: شهادة (أن لا إله إلا الله) و(أن محمداً رسول الله) هي الركن الأول من أركان الإسلام، ومعنى (لا إله إلا الله): لا معبود بحق إلا الله، وهي نفي وإثبات؛ (لا إله) نافياً جميع العبادات لغير الله، (إلا الله) مثبتاً جميع العبادات لله وحده لا شريك له، ونوصيك بمراجعة كتاب (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حسن؛ لأنه قد بسط

(١) تعميم الهيئة رقم: (١٦٢١)، وتاريخ: (١٤/٣/١٤٠٤هـ).

(٢) ينظر: الحسبة في المملكة العربية السعودية رسالة ومسيرة: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص(٣٨).

(٣) تعميم الهيئة رقم: (١/٥٢٦)، وتاريخ: (١٩/٣/١٤٠٠هـ)، وخطاب الهيئة رقم: (٢٧٥)، وتاريخ: (٢١/١/١٤٠٣هـ)، وخطاب الهيئة رقم: (٣/١٨٣)، وتاريخ: (٢١/١١/١٤٠١هـ)، وخطاب وكيل

الرئيس العام رقم: (٢/١٩٨٣) وتاريخ: (٣/٨/١٤٠٠هـ).

(٤) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (المجموعة الأولى): (٨٦/١)، السؤال الثالث من الفتوى رقم (٦١٤٩).

- الكلام في ذلك في باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.
- وأما كلمة (محمد رسول الله) فمعناها: الإقرار برسالة محمد - ﷺ - والإيمان بها، والانقياد لها قولاً وفعلاً واعتقاداً، واجتناب كل ما يناقضها من الأقوال والأعمال والمقاصد والتروك، وبعبارة أخرى معناها: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

#### اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

- **السؤال: ما هي ظواهر الشرك القولية والعملية الموجودة في المجتمع الإسلامي؟**
- الفتوى<sup>(١)</sup>: الظواهر الشركية في المجتمعات الإسلامية كثيرة، منها: الاستغاثة والاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، والنذر لغير الله، والذبح لغير الله، والحلف بغير الله، ومن وسائل الشرك: اتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها، وقد نهوا عن ذلك، قال الله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)، وعلم الله المسلمين أن يقولوا في كل ركعة من صلاتهم: إياك نعبد وإياك نستعين، وقال النبي ﷺ: (لعن الله من ذبح لغير الله)، وقال: (إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله)، وقال: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد... الحديث)، وقوله ﷺ: (ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (المجموعة الأولى): (١/٧٦٣-٧٦٤)، السؤال الثالث من الفتوى رقم (٨٩٤٣).

وصالحهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك)، وقال: (من حلف بغير الله فقد أشرك) إلى غير ذلك من مظاهر البدع الشركية.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

#### اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

١٢: قامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بطباعة

العديد من الكتب في بيان العقيدة الصحيحة والذود عنها؛ ومن ذلك<sup>(١)</sup>:

▪ كتاب التوحيد، وكتاب مسائل الجاهلية: شيخ الإسلام/ محمد بن عبد الوهاب.

▪ معارج القبول شرح سلم الوصول: حافظ الحكمي.

▪ العقيدة الصحيحة وما يضادها: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز.

▪ القوادح في العقيدة ووسائل السلامة منها: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز.

▪ القول المفيد على كتاب التوحيد: محمد بن صالح العثيمين.

▪ شرح العقيدة الواسطية: محمد بن صالح العثيمين.

▪ مجمل أصول أهل السنة والجماعة: د.ناصر العقل.

▪ ضوابط تكفير المعين: أ.د/ عبد الله بن عبدالعزيز الجبرين.

١٣: تقوم إدارة الشؤون الدينية بقوات الدفاع الجوي الملكي السعودي، بجهد

(١) ينظر: الأمن الفكري وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر البرامج والوسائل: إعداد: د.عبد الله بن

دجين السهلي، ضمن بحوث ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها)، المجلد السادس،

الجزء الثاني، ص(٦١-٦٢).

مشكور في التوعية والإرشاد؛ جاء في بيان مهمتها: "التخطيط والإشراف على توعية منسوبي قوات الدفاع الجوي بأمور دينهم ومكافحة الأفكار الهدامة والمنكرات ورفع المعنوية وتوفير احتياجات المساجد والمكتبات والإشراف عليها وتفعيل دور التكافل الاجتماعي"<sup>(١)</sup>، ومن أهم أهدافها<sup>(٢)</sup>:

- تصحيح الأفكار الخاطئة وتحسين المسلم ضد المبادئ والعقائد الهدامة والمنحرفة.
- التصدي لظاهرة التكفير وإيضاح أخطارها.

١٤: من جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحفظ عقيدة المسلمين في هذه البلاد المباركة؛ ما قامت به من المتابعة والقبض على بعض العمالة الوافدة التي تستغل سكنها في إقامة معابد خاصة بهم، والقيام بأعمال تخالف العقيدة الإسلامية، ونشر المعتقدات الخاطئة<sup>(٣)</sup>.

١٥: من جهود الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء قيامها بإصدار مجلة دورية محكمة بعنوان: (مجلة البحوث الإسلامية) تحوي العديد من البحوث المفيدة؛ منها البحوث الخاصة بالعقيدة الإسلامية نحو:

- افتتاحية بعنوان: (وجوب عبادة الله وحده وبيان أسباب النصر على

(١) ينظر: خطة إدارة الشؤون الدينية وأقسامها لعام (١٤٣٢هـ): إعداد / إدارة الشؤون الدينية بقوات الدفاع الجوي الملكي السعودي، ص(٢).

(٢) المرجع السابق، ص(١).

(٣) ينظر: أثر الحسبة وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حفظ كيان الأمة وسلامة المعتقد: إعداد: أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، ضمن بحوث ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها)، المجلد السادس، الجزء الأول، ص(٢٧٥-٢٧٦).

الأعداء): سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز<sup>(١)</sup>.

- تعريف البدعة، أنواعها، وأحكامها: صالح بن فوزان الفوزان<sup>(٢)</sup>.
- عقيدة الأمة في المهدي المنتظر: يوسف بن عبدالرحمن البرقاوي<sup>(٣)</sup>.
- الكفر مفهومه وأنواعه والغلاة فيه: د.سارة بنت فراج العقلا<sup>(٤)</sup>.
- نواقض كلمة التوحيد: د.عواد بن عبدالله المعتق<sup>(٥)</sup>.

١٦: إدارات التوعية الإسلامية بالمؤسسات التعليمية تلعب دوراً مهماً في إعداد الأجيال، وصياغة عقولهم، وحمايتهم من الأفكار الهدامة، وبناء المناعة الفكرية الراسخة لديهم؛ لتتطلق في بناء مستقبلها على أسس سليمة، ومن منطلق أن "هدف التعليم الإسلامي هو تنشئة الإنسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته، ويعمر الأرض وفق شريعته، ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه"<sup>(٦)</sup>.

ولقد حرصت المملكة العربية السعودية في سياستها التعليمية أن تحمي أبنائها من ضرر الأفكار الهدامة، ومن ذلك:

- ١- جاء في الأهداف الإسلامية العامة للتعليم: "تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة، واستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامها العامة الشاملة"<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (١٨)، عام (١٤٠٧هـ)، ص (٧).

(٢) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٢٣)، عام (١٤٠٨هـ-١٤٠٩هـ)، ص (٣٤٩).

(٣) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٤٩)، عام (١٤١٧هـ)، ص (٣٠٣).

(٤) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٨٣)، عام (١٤٢٨هـ-١٤٢٩هـ)، ص (٩٩).

(٥) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٨٥)، عام (١٤٢٩هـ)، ص (٧٧).

(٦) ينظر: جامعة الملك عبدالعزيز، كتاب المؤتمر (المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي: ١٢-٢٠، ربيع الثاني، ١٣٩٧هـ)، ص (٩٠).

(٧) وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٩٠هـ، الباب الثاني، المادة: (٢٩).

٢- جاء في أهداف المرحلة المتوسطة: "تقوية وعي الطالب ليعرف-بقدر سنه- كيف يواجه الإشاعات المضللة، والمذاهب الهدّامة، والمبادئ الدخيلة"<sup>(١)</sup>.

٣- جاء في أهداف المرحلة الثانوية: "تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدّامة والاتجاهات المضللة"<sup>(٢)</sup>.

ومن الجهود المشكورة ما أعلنت عنه وزارة التربية والتعليم من إطلاق أضخم مشروع لمواجهة الانحرافات الفكرية في مدارس البنين والبنات تحت اسم برنامج "الأمن الفكري"، واتخذت شعاراً له "فكر آمن.. حياة مطمئنة".

و أكد الدكتور/ سعيد المليص نائب وزير التربية والتعليم-سابقاً- خلال إطلاق البرنامج: "أن الحرب اليوم غير معلنة، حرب عقل وفكر وقيم ومبادئ، حرب خفية تفننت التقنية والصناعة الإعلامية لجعلها أشد تشويقاً وأكثر تأثيراً وجذباً، وهذا هو التحدي اليوم أمام المدرسة في مواجهة حرب الأفكار"<sup>(٣)</sup>.

ومما جاء في أهداف برنامج الأمن الفكري لجميع المدارس الحكومية والأهلية ما يأتي<sup>(٤)</sup>:

١- تحسين البيئة التعليمية من الانحرافات الفكرية والسلوكية

(١) وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٩٠هـ، الباب الثالث، الفصل الثالث، المادة:(٩١).

(٢) وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٩٠هـ، الباب الثالث، الفصل الرابع، المادة:(١٠٧).

(٣) جريدة الشرق الأوسط: الخميس، (٢٠ / ٣ / ١٤٢٩ هـ)، الموافق:(٢٧، مارس، ٢٠٠٨ م)، العدد:(١٠٧١٢).

(٤) ينظر: موقع الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة جدة، <http://jeddahedu.gov.sa>

ومعالجتها.

٢- تعزيز المسؤولية الفردية في المحافظة على أمن الوطن ومدخراته ومكتسباته.

٣- بيان حقوق العلماء وأهمية الرجوع إليهم والتلقي عنهم.

٤- تعميق الولاء والانتماء تجاه عقيدة هذه البلاد (المملكة العربية السعودية) وولادة أمرها.

٥- ترسيخ الفكر الوسطي في المجتمع التعليمي.

وأقرت وزارة التربية والتعليم تنفيذ برنامج ضخم خلال فترة الإجازة الصيفية لعام (١٤٢٧هـ)، تحت عنوان (الأندية الصيفية والأمن الفكري) يهدف إلى غرس حب الوطن، وتنمية الحس الوطني لدى الطلاب، وتحسينهم من الأفكار الدخيلة، ونبذ المنحرف منها إلى جانب تعريف الطلاب بالمنجزات والمكتسبات الوطنية، ودعم انتماء الطلاب لقادة الوطن<sup>(١)</sup>.

إن مجال التعليم إذا اتصفت مناهجه بالصبغة الإسلامية، وتنوعت سياسته بالشمولية، فلا شك أنه سوف يوقظ الضمائر المنحرفة، ويصلح السلوك المنعوج، ويهذب النفوس الضالة، ويحقق استقراراً في الفكر، وسمواً في الغاية والهدف<sup>(٢)</sup>.

١٧: قامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإعداد برامج توجيه وتوعية لمدة أسبوع فأكثر بشكل مكثف في المناطق النائية من المملكة والتي يكثُر فيها الجهل بأمور الدين الأساسية، وتنتشر فيها

(١) ينظر: جريدة الشرق الأوسط: الأربعاء، (٢٠١٧/٦/٢هـ)، الموافق: (٢٨، يونيو، ٢٠١٦م)، العدد: (١٠٧٤).

(٢) ينظر: الأمن والتنمية دراسة تحليلية: محمد محمد علي نصير، ص(٢٣).

الخرافات، والشعوذة، والبدع<sup>(١)</sup>.

١٨: ألقى معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن عبدالله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى، وعضو هيئة كبار العلماء، ورئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي؛ في حفل افتتاح كرسي الأمير/ نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري محاضرة بعنوان: (الأمن الفكري في ضوء مقاصد الشريعة)، بتاريخ (١٢/٥/٢٩هـ)، ومما جاء فيها ما نصه:  
"إن هذا الموضوع أمان الأفكار (أي أمان العقيدة والدين) هو مبنى الأمن وأساسه ومحركه، فكل أمة حُقق أمن فكر أفرادها حُقق لها الأمن بكل أنواعه وصوره وأشكاله، وما يضبط فكر الأفراد ويصونه من الانحراف والخلل هو التمسك بدين الله كما جاء في كتابه الحكيم، ووفق ما بينه الرسول - ﷺ - وسنَّه"<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: أثر الحسبة في حفظ العقيدة والعبادات والحدود وتطبيقاتها المعاصرة في المملكة العربية السعودية: إعداد: د. محمد عبدالرزاق أسود، ضمن بحوث ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها)، المجلد السادس، الجزء الأول، ص(٣٦٥).  
(٢) الأمن الفكري في ضوء مقاصد الشريعة: صالح بن عبدالله بن حميد، ص(٨).



## المبحث الثالث

### جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في علاج ظاهرة التسرع في التكفير

**مدخل:**

تكفير المسلم والحكم عليه بالخروج من الملة مسألة عظيمة يجب الاهتمام بها؛ فالإنسان مسؤول عما يتلفظ به أياً كانت كلماته، فالكلمات معدودة على قائلها، وهذا الأمر يشعر بأهمية الكلمة، والضرورة الملحة إلى مراعاة الإنسان ما ينطق به، قال جل وعلا: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾<sup>(١)</sup>، والمقصود: "ما يتكلم الإنسان بشيء إلا كُتِبَ عليه"<sup>(٢)</sup>، وقال سبحانه: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال عز وجل: ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد فقه السلف الصالح ضرورة عناية المرء بما يقول، وأن الكلمة أمانة، وعرفوا خطورتها، فالكلمة لا بد أن تكون بعيدة عما نهى الله عنه وزجر؛ مسترشدين بحديث سهل بن سعد<sup>(٥)</sup> -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:

مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

(١) سورة ق، الآية (١٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (١١/١٧). وينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ص (١٤٩٨-١٤٩٩)، معالم التنزيل: البغوي، ص (١٢٢٨).

(٣) سورة آل عمران، الآية (١٨١).

(٤) سورة مريم، الآية (٧٩).

(٥) هو: الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي، كنيته: أبو العباس، وقيل: أبو يحيى، آخر من مات بالمدينة من الصحابة، توفي -رضي الله عنه- سنة (٩١هـ)، وقد قارب المائة. ينظر: الاستيعاب: ابن عبد البر، ص (٣٠٨-٣٠٩)، رقم (١٠٥)، أسد الغابة: ابن الأثير (٣٩٠/٢-٣٩١)، رقم (٢٢٩٥) سير أعلام النبلاء: الذهبي (٤٢٢/٣-٤٢٤)، رقم (٧٢).

"من يضمن لي ما بين لَحْيَيْهِ، وما بين رجليه أضمن له الجنة"<sup>(١)</sup>؛ حيث دل الحديث الشريف على ضرورة صيانة اللسان من لغو الحديث؛ وهذا يدل على أهمية الكلمة، وضرورة العناية بها، وأن يراعي المرء ما امتن الله -جل ثناؤه- به عليه من نعمة اللسان، فقد قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ، وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾<sup>(٢)</sup>، فلا يستخدمه إلا في كل خير ينفعه في الدارين، فالمؤمن يستشعر قيمة كلمته؛ "فإن كان الناس يعتنون بكلماتهم من منطلق النفع الدنيوي، وحياسة الشرف للأمة، فإن المسلم يعتني بكلماته من منطلق الاستجابة الإيمانية لأوامر دينه، وتوجيهات شريعته"<sup>(٣)</sup>.  
ومن أخطر الآفات في عصرنا هذا ظاهرة أبتلي بها بعض فئات المجتمع من التسرع في التكفير؛ بدون الاستناد إلى مبرر شرعي، أو الرجوع إلى العلماء الراسخين في العلم.

### نماذج من جهود المؤسسات الشرعية في هذا الشأن:

**للمؤسسات الشرعية بالملكة العربية السعودية جهود مباركة وثمررة في مواجهة وعلاج ظاهرة التسرع في التكفير؛ من أبرزها:**

١: صدور بيان من هيئة كبار العلماء<sup>(٤)</sup> عن ظاهرة التكفير وخطرها على الأمة؛ ونصه:

"الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد: فقد درس مجلس هيئة كبار العلماء في دورته التاسعة والأربعين المنعقدة بالطائف ابتداء من تاريخ: (٢/٤/١٤١٩هـ)، ما

(١) أخرجه: البخاري، (٨١) كتاب الرقاق، (٢٣) باب: حفظ اللسان، رقم (٦٤٧٤)، ص (١٢٤٢).

(٢) سورة البلد، الآيتان (٨-٩).

(٣) مسؤولية الكلمة: عبدالله بن وكييل الشيخ، ص (٨).

(٤) مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٥٦)، بتاريخ: (ذو القعدة - ذو الحجة - محرم - صفر)، عام ١٤١٩هـ -

ص (٣٥٧-٣٦٢).

يجري في كثير من البلاد الإسلامية وغيرها من التكفير والتفجير، وما ينشأ عنه من سفك الدماء، وتخريب المنشآت، ونظراً إلى خطورة هذا الأمر، وما يترتب عليه من إزهاق أرواح بريئة، وإتلاف أموال معصومة، وإخافة للناس، وزعزعة لأمنهم واستقرارهم، فقد رأى المجلس إصدار بيان يوضح فيه حكم ذلك نصحاً لله ولعباده، وإبراءً للذمة، وإزالة للبس في المفاهيم لدى من اشتبه عليه الأمر في ذلك، فنقول وبالله التوفيق:

أولاً: التكفير حكم شرعي، مرده إلى الله ورسوله، فكما أن التحليل والتحریم والإيجاب إلى الله ورسوله، فكذلك التكفير، وليس كل ما وصف بالكفر من قول أو فعل، يكون كفراً أكبر مخرجاً عن الملة.

ولما كان مرد حكم التكفير إلى الله ورسوله لم يجز أن نكفر إلا من دل الكتاب والسنة على كفره دلالة واضحة، فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن، لما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة، وإذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات مع أن ما يترتب عليها أقل مما يترتب على التكفير، فالتكفير أولى أن يدرأ بالشبهات؛ ولذلك حذر النبي - ﷺ - من الحكم بالتكفير على شخص ليس بكافر، فقال: (أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال وإلا رجعت عليه) (١)، وقد يرد في الكتاب والسنة ما يفهم منه أن هذا القول أو العمل أو الاعتقاد كفر، ولا يكفر من اتصف به؛ لوجود مانع يمنع من كفره، وهذا الحكم كغيره من الأحكام التي لا تتم إلا بوجود أسبابها

(١) أخرجه: البخاري، كتاب: الأدب، رقم: (٦١٠٤)، ومسلم، كتاب: الإيمان، رقم: (٦٠).

وشروطها، وانتفاء موانعها كما في الإرث، سببه القرابة- مثلاً- وقد لا يرث بها لوجود مانع كاختلاف الدين، وهكذا الكفر يكره عليه المؤمن فلا يكفر به، وقد ينطق المسلم بكلمة بالكفر؛ لغلبة فرح أو غضب أو نحوهما فلا يكفر بها لعدم القصد، كما في قصة الذي قال: ﴿اللهم أنت عبيدي وأنا ربك﴾<sup>(١)</sup>؛ أخطأ من شدة الفرح، والتسرع في التكفير يترتب عليه أمور خطيرة من استحلال الدم والمال، ومنع التوارث، وفسخ النكاح وغيرها مما يترتب على الردة، فكيف يسوغ للمؤمن أن يقدم عليه لأدنى شبهة. وإذا كان هذا في ولاية الأمور كان أشد؛ لما يترتب عليه من التمرد عليهم وحمل السلاح عليهم، وإشاعة الفوضى، وسفك الدماء، وفساد العباد والبلاد، ولهذا منع النبي-صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- من منابذتهم، فقال: ﴿إلا أن تتروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان﴾<sup>(٢)</sup>؛ فأفاد قوله: "إلا أن تتروا"، أنه لا يكفي مجرد الظن والإشاعة؛ وأفاد قوله: "كفراً" أنه لا يكفي الفسوق ولو كبر، كالظلم، وشرب الخمر، ولعب القمار، والاستئثار المحرم؛ وأفاد قوله: "بواحاً" أنه لا يكفي الكفر الذي ليس ببواح أي صريح ظاهر، وأفاد قوله: "عندكم فيه من الله برهان"؛ أنه لا بد من دليل صريح، بحيث يكون صحيح الثبوت، صريح الدلالة، فلا يكفي الدليل ضعيف السند، ولا غامض الدلالة؛ وأفاد قوله: "من الله" أنه لا عبرة بقول أحد من العلماء مهما بلغت منزلته في العلم والأمانة إذا لم يكن لقوله دليل صريح صحيح

(١) أخرجه: البخاري، كتاب: الدعوات، رقم: (٦٣٠٩)، ومسلم، كتاب: التوبة، رقم: (٢٧٤٧).

(٢) أخرجه: البخاري، كتاب: الفتن، رقم: (٧٠٥٦).

من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، وهذه القيود تدل على خطورة الأمر.

وجملة القول: أن التسرع في التكفير له خطره العظيم؛ لقول الله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْأثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

ثانياً: ما نجم عن هذا الاعتقاد الخاطئ من استباحة الدماء، وانتهاك الأعراض، وسلب الأموال الخاصة والعامة، وتفجير المساكن والمركبات، وتخريب المنشآت، فهذه الأعمال وأمثالها محرمة شرعاً بإجماع المسلمين؛ لما في ذلك من هتك لحرمة الأنفس المعصومة، وهتك لحرمة الأموال، وهتك لحرمة الأمن والاستقرار، وحياة الناس الأمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم، وغدوهم ورواحهم، وهتك للمصالح العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها. وقد حفظ الإسلام للمسلمين أموالهم وأعراضهم وأبدانهم وحرم انتهاكها، وشدد في ذلك، وكان من آخر ما بلغ به النبي - ﷺ - أمتة فقال في خطبة حجة الوداع: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا)<sup>(٢)</sup>، ثم قال - ﷺ - : (ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد)<sup>(٣)</sup>، متفق عليه.

(١) سورة الأعراف، الآية: (٢٣).  
 (٢) أخرجه: أبو داود، كتاب: المناسك، رقم: (١٩٠٥)، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣/٣٧١)، والدارمي، كتاب: المناسك، رقم: (١٨٥٠).  
 (٣) أخرجه: البخاري، كتاب: الحج، رقم: (١٧٤١)، ومسلم، كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات، رقم: (١٦٧٩).

وقال - ﷺ -: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)<sup>(١)</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام: (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة)<sup>(٢)</sup>، وقد توعد الله سبحانه - من قتل نفساً معصومة بأشد الوعيد، فقال سبحانه - في حق المؤمن: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال سبحانه - في حق الكافر الذي له ذمة في حكم قتل الخطأ: ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَرِيئَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾<sup>(٤)</sup>، فإذا كان الكافر الذي له أمان إذا قتل خطأ فيه الدية والكفارة، فكيف إذا قُتل عمداً، فإن الجريمة تكون أعظم، والإثم يكون أكبر، وقد صح عن رسول الله - ﷺ - أنه قال: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة)<sup>(٥)</sup>.

ثالثاً: إن المجلس إذ يبين حكم تكفير الناس بغير برهان من كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - وخطورة إطلاق ذلك؛ لما يترتب عليه من شرور وآثام، فإنه يعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ، وأن ما يجري في بعض البلدان من سفك للدماء البريئة، وتفجير للمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة، وتخریب للمنشآت هو عمل إجرامي، والإسلام بريء منه، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريء منه، وإنما هو تصرف من صاحب فكر منحرف، وعقيدة ضالة، فهو يحمل إثمه وجرمه، فلا يحتسب عمله

(١) أخرجه: مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، رقم: (٢٥٦٤).

(٢) أخرجه: مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، رقم: (٢٥٧٨).

(٣) سورة النساء، الآية: (٩٢).

(٤) سورة النساء، الآية: (٩٢).

(٥) أخرجه: البخاري، كتاب: الجزية، رقم (٢١٦٦).

على الإسلام، ولا على المسلمين المهتدين بهدي الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسنة، المستمسكين بحبل الله المتين، وإنما هو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة والفطرة؛ ولهذا جاءت نصوص الشريعة قاطعة بتحريمه محذرة من مصاحبة أهله، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ قَاتِلَ النَّاسَ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمُهَادُّ ﴾<sup>(٣)</sup>.

والواجب على جميع المسلمين في كل مكان: التواصي بالحق، والتناصح والتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال عز شأنه: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>(٥)</sup>، وقال عز وجل: ﴿ وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾<sup>(٦)</sup>، وقال النبي ﷺ: ("الدين النصيحة". قيل: لمن يا رسول الله؟

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٠٤).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٠٥).

(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٠٦).

(٤) سورة المائدة، الآية: (٢).

(٥) سورة التوبة، الآية: (٧١).

(٦) سورة العصر.

قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"<sup>(١)</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام: (مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)<sup>(٢)</sup>، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، ونسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكف البأس عن جميع المسلمين، وأن يوفق جميع ولاة أمور المسلمين إلى ما فيه صلاح العباد والبلاد وقمع الفساد والمفسدين، وأن ينصر بهم دينه، ويعلي بهم كلمته، وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً في كل مكان وأن ينصر بهم الحق إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه".

٢: حرص أئمة الحرمين الشريفين على التحذير من فتنة التكفير وخطورتها؛ وفيما يأتي نماذج من خطبهم:

أ. قال فضيلة الشيخ/ د. صالح بن عبدالله بن حميد حفظه الله: "عباد الله: وهذه-حفظكم الله-وقفة عند فتنة خطيرة، بدأت تُطَلِّ برأسها في بعض المجتمعات والفئات، ينبغي أن يتنادى أهل العلم والإيمان والفضل والصلاح والدين والغيرة إلى مقاومتها والتحذير منها؛ حذر منها السلف رحمهم الله، وبيّنوا خطرَها وعوارها، إنَّها مسألة تكفير المسلم لأخيه المسلم، والمجازفة بالحكم على المسلم بخروجه من ملة الإسلام وعده من أهل الكفر والشرك والقطع والجزم بأنَّه خالد مخلد في النار عياداً بالله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، مسألة التَّكفير من المسائل الكبار والقضايا

(١) أخرجه: مسلم، كتاب: الإيمان، رقم: (٥٥).

(٢) أخرجه: البخاري، كتاب: الأدب، رقم: (٦٠١١)، ومسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، رقم: (٢٥٨٦).



العظام، لها آثارها العظيمة، فلا يحل لمسلم أن يقدم عليها إلا ببرهانٍ عنده من الله، ودليلٍ هو في دلالته أوضح من الشمس في رابعة النهار<sup>(١)</sup>.

ب. قال فضيلة الشيخ / د. أسامة بن عبد الله خياط حفظه الله: "وإنَّ الفتنَ التي تصيب مَنْ هجر سبيلَ الاتِّباعِ وجانبَ طريقِ التَّأسِّيِ صنوفٌ وألوان، لا يكاد يحيط بها الحصر، غيرَ أنَّ من أعظم هذه الفتنِ خطرًا وأشدُّها ضررًا؛ فتنة التَّكفير التي أحدثت في الحياة الإسلاميَّة فسادًا عريضًا، عمَّ كلَّ جوانبها، وأدخل على المجتمع المسلم من الشرِّ والنُّكر والبلاء ما لا مزيدَ عليه".  
وقال أيضًا: "عبادَ الله، إنَّ التَّكفير-أي: الحكم بالكفر- أمرٌ خطير، يستبين خطره وشدَّة ضرره بمعرفة ما يترتَّب عليه من حلِّ دم المكفِّر وماله، والتفريق بينه وبين زوجته، وقطع الأواصر التي تربطه بالمسلمين، فلا توارثَ بينه وبينهم، ولا ولاءَ له، وإذا ماتَ لم يغسل ولم يكفَّن ولم يصلَّ عليه، ولم يدفَن في مقابر المسلمين؛ ولذا فقد جاء في صحيح السنة التحذيرُ الشديد والوعيدُ الزاجرُ لمن استباح هذا الحمى وخاض غمارَ هذا البحر اللجِّيِّ بغير علم ولا هدى ولا كتابٍ منير ولا دليلٍ أمينٍ تقى نقى يخاف الله واليوم الآخر"<sup>(٢)</sup>.

ج. قال فضيلة الشيخ / د. حسين آل الشيخ حفظه الله: "هناك مسائلُ في هذا الدِّين؛ خطيرٌ أمرها، عظيمٌ شأنها، دقيقٌ فهمها، هي مزلة

(١) من خطبة بالمسجد الحرام لفضيلة الشيخ / د. صالح بن عبد الله بن حميد؛ بتاريخ: (٢٢/٧/١٤٢٤هـ).

ينظر: موقع (ملتقى الخطباء) على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت): <http://www.khutabaa.com>  
(٢) من خطبة بالمسجد الحرام لفضيلة الشيخ / د. أسامة بن عبد الله خياط؛ بتاريخ: (٢٢/٢/١٤٢٤هـ)؛ بعنوان: (التحذير من خوض غمار التَّكفير). ينظر: موقع (ملتقى الخطباء) على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت): <http://www.khutabaa.com>

أقدامٍ ومضلةً أفهام، ومِن أخطر هذه القضايا قضيةٌ يتعتر في ساحتها مَنْ ليس بمحققٍ فقيهٍ دقيق، ويتبلد عند تشعب طرائقها مَنْ ليس بعالمٍ ربّانيٍّ ضليع؛ قضيةٌ غلا فيها أقوامٌ وفرط في فهمها آخرون؛ قضيةٌ لا يهتدي إلى ما هو الصّواب فيها إلا من استنار بهدي الوحيين ونهجٍ منهج الصّحابة والتّابعين؛ قضيةٌ أحكم علماء الإسلام المحققون قواعدها، وأرسوا أقسامها وشعبها، وأصلوا أصولها وضوابطها، وبيّنوا شروطها وموانعها، ذلكم هي قضية التّكفير والحكم به على آحاد المسلمين أو مجتمعاتهم<sup>(١)</sup>.

٣: من الجهود المباركة للعلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-عضو هيئة كبار العلماء؛ تحذيره ممن انتهج منهج الخوارج من أهل الجزائر؛ وقد اهتم-رحمه الله- بالأمر الآتية<sup>(٢)</sup>:

- تذكيره المتطرفين بحرمة فعلهم، وأنه كفعل الخوارج.
- دعوة أهل الجزائر إلى الحكمة في حل خلافهم مع الحكومة.
- جهوده في تعليم المسلحين بعض مسائل العقيدة الصحيحة التي جهلها وأدت لخروجهم.
- نفيه كل ما نسب إليه كذباً في تأييد الجماعات المسلحة.
- رسائله ومناصحاته لأهل الجزائر حكومة وشعباً.

(١) من خطبة بالمسجد النبوي لفضيلة الشيخ/ د.حسين آل الشيخ؛ بتاريخ: (٢٥/١٠/١٤٢٤هـ)؛ بعنوان: (التذكير بخطورة التكفير). ينظر: موقع (ملتقى الخطباء) على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت): [www.khutabaa.com](http://www.khutabaa.com)

(٢) ينظر: جهود الشيخ/محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله- في نشر العقيدة الصحيحة (مقاومة التطرف في الجزائر أنموذجاً): مديحة بنت إبراهيم بن عبد الله السدحان، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الثاني، ص(٢٤٩).

- اتخاذ أسلوب الرفق واللين مع الحكومة الجزائرية. وبلغ عدد رسائله ونصائحه-رحمه الله- للجماعات المسلحة سبع رسائل على النحو الآتي<sup>(١)</sup>:
  - إجابة على أسئلة منهم في شهر شوال عام (١٤١٤هـ).
  - نصيحة في التحذير من الاعتصام بالمساجد أو المظاهرات.
  - إجابة عن أسئلة متفرقة حول الجماعات المسلحة في (صفر-١٤٢٠هـ).
  - نصيحة من الشيخ-رحمه الله- للمقاتلين في الجزائر في (١٦/١٢/٢٠١٤هـ).
  - إجابة على أسئلة متفرقة، ونصيحة أخرى من الشيخ-رحمه الله- في (١٧/١٢/٢٠١٤هـ).
  - نصيحة من الشيخ-رحمه الله- إلى أمير الجماعة المسلحة في الجزائر/ حسان خطاب في (ربيع الأول عام ١٤٢١هـ).
- ٤ : قامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بطباعة العديد من الكتب والبيانات والمطويات التي تتطرق لموضوعات تتنافى مع الغلو والتشدد، وتعالج ظاهرة التكفير؛ نحو<sup>(٢)</sup>:
- بيان هيئة كبار العلماء في التكفير والتفجير.
  - حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الأمنين: محمد بن صالح العثيمين.

(١) المرجع السابق، ص(٢٤٧-٢٤٨).

(٢) ينظر: أثر الحسبة وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري(دراسة عقديّة): إعداد: أ.د.ناصر العقل، بحث مقدم إلى ندوة:(الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها)، المجلد السادس، الجزء الأول، ص(١٩٩)، جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب(دراسة تحليلية): د. عبدالله بن دجين السهلي، ص(١٦٢).

- الأمن وأهميته وخطورة الإخلال به: صالح الفوزان.
- ٥: أقامت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ندوة بعنوان: (منهج أهل السنة والجماعة في التكفير) عام (١٤١٣ هـ)؛ شارك فيها: د. علي بن ناصر فقيهي، د. صالح بن سعد السحيمي<sup>(١)</sup>.
- ٦: أسهمت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعاون مع الجهات الأمنية في متابعة الفئة المنحرفة، والحد من نشاطها عن طريق التوعية الجادة، والقيام بعمل محاضن تربوية، وتوزيع نشرات، والقيام بعمل ندوات ومحاضرات؛ كما قامت بنصح الشباب الذين وقعوا فريسة للفكر التكفيري الضال؛ وقد رجع منهم عدد كبير<sup>(٢)</sup>.
- ٧: تسعى جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة بالاشتراك مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى تنظيم المؤتمر العالمي عن ظاهرة التكفير بعنوان: "المؤتمر العالمي عن ظاهرة التكفير... الأسباب، الآثار، العلاج".

#### أهداف المؤتمر<sup>(٣)</sup>:

- إيضاح الحكم الشرعي للتكفير.
- بيان الجذور الفكرية والتاريخية لظاهرة التكفير.
- الوقوف على أسباب ظاهرة التكفير.

(١) ينظر: جهود الجامعة الإسلامية في معالجة الإرهاب فكرياً: حسين بن هادي العواجي، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول، ص(٣٤٢).

(٢) ينظر: أثر الحسبة وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حفظ كيان الأمة وسلامة المعتقد: إعداد: أ.د. عبدالله الطيار، بحث مقدم إلى ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها)، المجلد السادس، الجزء الأول، ص(٢٧٤-٢٧٥).

(٣) ينظر: موقع المؤتمر العالمي عن ظاهرة التكفير على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت):

- إبراز أخطار ظاهرة التكفير وآثارها.
- تقديم الحلول المناسبة لعلاج ظاهرة التكفير.

### أهم محاور المؤتمر<sup>(١)</sup>:

- المحور الأول: مفهوم التكفير في الإسلام وضوابطه.
  - المحور الثاني: ظاهرة التكفير جذورها التاريخية والعقدية والفكرية.
  - المحور الثالث: الأسباب المؤدية لظاهرة التكفير.
  - المحور الرابع: شبهات الفكر التكفيري قديماً وحديثاً، ومناقشتها وفق الضوابط الشرعية.
  - المحور الخامس: شبهات الخوارج والجماعات التكفيرية المعاصرة والرد عليها.
  - المحور السادس: الآثار الأمنية والاجتماعية والاقتصادية لظاهرة التكفير.
  - المحور السابع: أثر التكفير في مستقبل الإسلام.
  - المحور الثامن: مسؤولية مؤسسات المجتمع في علاج ظاهرة التكفير.
  - المحور التاسع: علاج ظاهرة التكفير: الوسائل والأساليب.
- ٨: أصدرت جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة كتاباً بعنوان: (التكفير في ضوء السنة النبوية)، تأليف: أ.د. باسم بن فيصل الجوابرة، الدورة الثانية، (١٤٢٧هـ).

(١) المرجع السابق.

## المبحث الرابع

### جهود المؤسسات الشرعية بالملكة العربية السعودية في التحذير من تكفير ولي الأمر

#### مدخل:

إن ولي الأمر له مكانة كبرى في حياة الأمة، فهو الذي يتولى إدارة شؤونها، ورعاية مصالحها، فعلى الأمة أن تحترم ولي أمرها وتوقره، وتنزله المنزلة التي يستحقها، قال النووي<sup>(١)</sup> رحمه الله: "لا بد للأمة من إمام يقيم الدين، وينصر السنة، وينتصف للمظلومين، ويستوفي الحقوق، ويضعها مواضعها"<sup>(٢)</sup>، وقال ابن رجب رحمه الله: "وأما السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين، ففيها سعادة الدنيا، وبها تنتظم مصالح العباد في معاشهم، وبها يستعينون على إظهار دينهم وطاعة ربهم"<sup>(٣)</sup>.

ومنهج السلف الصالح هو طاعة الإمام بالمعروف، واحترام رأيه، والبعد عن التشهير بعيوبه، قال العلامة/ ابن باز رحمه الله: "ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى،

(١) هو: محيي الدين، يحيى بن شرف بن مَرَى النووي، كنيته: أبو زكريا، ولد سنة (٦٣١هـ)، بقرية نوى، وإليها ينتسب، فقيه شافعي، من أعلام الشافعية، من كتبه: المذهب، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، رياض الصالحين، توفي -رحمه الله- سنة (٦٧٦هـ). ينظر: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: ابن الملقن، ص (١٧١)، رقم (٤١٨)، طبقات الشافعية الكبرى: ابن السبكي (٣٩٥/٨-٤٠٠)، رقم (١٢٨٨).

(٢) ينظر: روضة الطالبين: النووي (٤٢٠/١٠).

(٣) جامع العلوم والحكم: ابن رجب (١١٧/٢). وينظر: الورد المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف: فوزي الأثري، ص (٨).

وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع<sup>(١)</sup>.  
 إن طاعة ولي الأمر في الأمة لمن يتولى شؤونها، ويقوم فيها شعائر دينها؛  
 إنما هي في حقيقتها عنوان وفاء من الأمة لولي أمرها؛ فهو المسؤول الأول عن  
 سبل تقدمها، والآخذ بزمامها إلى مصاف الرقي والتقدم العلمي بشتى  
 صنوفه، فكانت ولا تزال طاعة ولي الأمر بالمعروف سمة بارزة للمسلمين عبر  
 حلقات تاريخهم العريق.

### ومن العبارات الشهيرة التي تبرز أهمية طاعة ولي الأمر؛ ما يأتي:

- " من عصى السلطان فقد أطاع الشيطان"<sup>(٢)</sup>.
- " طاعة الأئمة فرض على الرعية"<sup>(٣)</sup>.
- " أقلوا الخلاف على الأمراء فلا ظفر مع اختلاف"<sup>(٤)</sup>.
- " عصيان الأئمة يهدم أركان الملة"<sup>(٥)</sup>.
- " عماد الجماعة السمع والطاعة"<sup>(٦)</sup>.
- " قيام السنة بطاعة الأئمة"<sup>(٧)</sup>.

وصيانة حق ولي الأمر من العبث والاعتداء واجبٌ محتمٌ على كل فرد من  
 أفراد الأمة، فصالح الأمة إنما يكون بصالح إمامها<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم: ابن باز، ص (٢٠).  
 (٢) الشهب اللامعة في السياسة النافعة: ابن رضوان القاسمي، ص (٦٦).  
 (٣) سراج الملوك: أبو بكر الطرطوشي، ص (١٣٧).  
 (٤) الشهب اللامعة في السياسة النافعة: ابن رضوان القاسمي، ص (٣٨٩).  
 (٥) ينظر: سراج الملوك: أبو بكر الطرطوشي، ص (١٣٧)، من بدائع السلك في طبائع الملك: اختيار: د. نهاد نور الدين جرد (٦٥/١).  
 (٦) الشهب اللامعة في السياسة النافعة: ابن رضوان القاسمي، ص (٣٨٩).  
 (٧) سراج الملوك: أبو بكر الطرطوشي، ص (١٣٨).  
 (٨) ينظر: التعليق على السياسة الشرعية: محمد بن صالح العثيمين، ص (٤٥٢)، هامش (١).

## نماذج من جهود المؤسسات الشرعية في هذا الشأن:

### من جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في السعي لحفظ مكانة ولي الأمر؛ والتحذير من تكفيره أو النيل من مكانته؛ ما يأتي:

١: حرص علماء هذه البلاد المباركة على بيان مكانة ولي الأمر وعظم شأنها؛

والتحذير الشديد من النيل منها؛ ومن نماذج أقوالهم في هذا الشأن ما يأتي:

أ- قال سماحة الوالد الشيخ/عبدالعزیز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية: "ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاية وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى، وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع"<sup>(١)</sup>. وقال رحمه الله: "ويجب على المسلمين طاعة ولاية الأمور في المعروف لا في المعاصي، فإذا أمروا بالمعصية فلا يطاعون في المعصية، لكن لا يجوز الخروج عليهم بأسبابها"<sup>(٢)</sup>.

وقال رحمه الله: "وهذه الدولة (يقصد المملكة العربية السعودية) بحمد الله لم يصدر منها ما يوجب الخروج عليها، وإنما الذي يستتبع الخروج على الدولة بالمعاصي هم الخوارج، الذين يكفرون المسلمين بالذنوب، ويقاتلون أهل الإسلام، ويتركون أهل الأوثان"<sup>(٣)</sup>. ب- قال سماحة الشيخ/محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار

(١) وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن: محمد العريني، ص (٤١).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (٢٠٢/٨).

(٣) بيان سماحة الشيخ/عبدالعزیز بن باز- رحمه الله- حول الحادثة النكراء والجريمة الشنعاء التي قام بها جماعة من المسلمين بعد صلاة الفجر من يوم الثلاثاء الموافق: (١٤٠٠/١/١هـ): باقتحامهم المسجد الحرام وإطلاقهم النار بين الطائمين والقائمين والركع السجود في بيت الله الحرام أقدس بقعة وآمنها؛ وقد نُشر في العدد الخامس من مجلة البحوث الإسلامية، بتاريخ: (محرم- صفر- ربيع الأول- ربيع الثاني)، سنة (١٤٠٠هـ)، ص (٣٠٩-٣١١)؛ وينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (٨٩/٤-٩٧).



العلماء رحمه الله مبيناً عظم مفسدة تكفير إمام المسلمين: "أما تكفير الأمراء فإنه يتضمن مفسدة اجتماعية عظيمة وهي: الفوضى والحروب الأهلية التي لا يعلم مدى نهايتها إلا الله عز وجل، ولذلك فيجب الحذر من مثل هذا ويجب على من سمع أحداً يطلق هذا القول أن ينصحه ويخوفه بالله -عز وجل-"<sup>(١)</sup>.

ج- قال سماحة الوالد الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية: "لا مجال في واقعنا، ولا في بلادنا لمن يريد أن يشق عصا الطاعة، وينحرف بالفكر"<sup>(٢)</sup>.

٢: ألقى سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز-رحمه الله- كلمة بين فيها حقوق ولاة الأمور على الأمة بالأدلة من الكتاب والسنة وبيان ما يترتب على الإخلال بذلك، في الجامع الكبير بالرياض بتاريخ: (١٤١٧/٥/١هـ)<sup>(٣)</sup>.

٣: حرصت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على إصدار العديد من الفتاوى التي تبين أهمية ولي الأمر؛ وخطورة الاعتداء على حقوقه؛ ومن ذلك:

١. السؤال: ما هو معنى حديث رسول الله - ﷺ - المتفق عليه حيث قال: "سيخرج قوم في آخر الزمان جداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة". فيمن قيل هذا الحديث؟ وأي زمان الذي أشار إليه الرسول - ﷺ -؟

(١) سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة: مصطفى بن أحمد بن سلطان عسيري، ص (١٤١).

(٢) جريدة المدينة: العدد (١٦٧١٣)، بتاريخ: (١٤٢٠/١/٢٨هـ)، ص (٦).

(٣) نشرت في جريدة المسلمون: العدد (٦٠٧)، بتاريخ: (١٤١٧٠/٥/٨هـ)، كما نشرت في كتاب "مجموع

فتاوى ومقالات متنوعة": جمع وترتيب/محمد بن سعد الشويعر، (٩٣/٩-١٠٢).

الفتوى<sup>(١)</sup>: هذا الحديث وما في معناه قاله النبي - ﷺ - في الطائفة المسماة ب: الخوارج؛ لأنهم يغفلون في الدين ويكفرون المسلمين بالذنوب التي لم يجعلها الإسلام مكفرة، وقد خرجوا في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنكروا عليه أشياء؛ فدعاهم إلى الحق وناظرهم في ذلك فرجع كثير منهم إلى الصواب، وبقي آخرون، فلما تعدوا على المسلمين قاتلهم علي رضي الله عنه - وقاتلهم الأئمة بعده؛ عملاً بالحديث المذكور وما جاء في معناه من الأحاديث، ولهم بقايا إلى الآن، والحكم عام في كل من اعتقد عقيدتهم في كل زمان ومكان.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

#### اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

- السؤال: قال رسول الله ﷺ: "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية"، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" أو كما قال، فما المقصود بالحديث في العصر الراهن؟ وكيف نفهمه ونطبقه؟
- الفتوى<sup>(٢)</sup>: الحديث الأول: لا نعلم صحته بهذا اللفظ، وأما الحديث الثاني: فأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن نافع -رحمه الله- قال: لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع أتاه ابن عمر -رضي الله عنه- فقال عبد الله بن مطيع: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال له عبد الله بن عمر: إني

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (المجموعة الأولى): (٣٦٨/٢-٣٦٩)، السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٢٩٧)، بتاريخ: (١٤٠٢/١/٥هـ)، مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٢٤)، بتاريخ: (ربيع الأول - ربيع الثاني - جماد الأول - ربيع الثاني)، لعام: (١٤٠٩هـ)، ص (٨٧).

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (المجموعة الأولى): (٤١٩/٤)، السؤال الثامن من الفتوى رقم (٨٢٢٥).

لم آتِك لأجلِس، أتيتك لأحدثك؛ سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: "من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية"<sup>(١)</sup>.

ومعنى الحديث: أنه لا يجوز الخروج على الحاكم (ولي الأمر) إلا أن يرى منه كفراً بواحاً، كما جاء ذلك في الحديث الصحيح، كما أنه يجب على الأمة أن يؤمروا عليهم أميراً يرضى مصالحهم ويحفظ حقوقهم. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٤: اهتم أئمة الحرمين الشريفين بشأن تأصيل طاعة ولي الأمر بالمعروف؛ والتحذير من الخروج عليه؛ وضربوا أروع الأمثلة للشباب حين أعلنوا للناس كافة البيعة الشرعية لولاة الأمر؛ فاقرن العلم بالعمل؛ ومن أمثلة ذلك:

■ قال فضيلة الشيخ / عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس حفظه الله: "وبهذه المناسبة<sup>(٢)</sup> فإننا نجدد ونؤكد البيعة الشرعية لولاة أمرنا وفقهم الله، على كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -، بيعة مخلصه، وولاء صادقاً، على السمع والطاعة بالمعروف في العسر واليسر، والمنشط والمكره، امتثالاً لأمر الله عز وجل، واستتائاً بسنة رسوله ﷺ"<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه: مسلم، (٣٣) كتاب:الإمارة، (١٣) باب:وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، رقم:(١٨٥٠)، ص (٧٣).  
 (٢) المقصود: مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك / عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -.  
 (٣) خطبة الجمعة بالمسجد الحرام بتاريخ: (٢٠/٦/١٤٢٦هـ)؛ والتي ألقاها فضيلة الشيخ / عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس حفظه الله؛ بمناسبة وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

■ قال فضيلة الشيخ/ صلاح البدير حفظه الله: "وها هي أيدينا تمتد إلى ولاية أمرنا مجدددين البيعة على السمع والطاعة، والولاء والوفاء على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، صدقاً من قلوبنا، وإخلاصاً من نفوسنا في العسر واليسر والمنشط والمكره؛ أيها المسلمون، الجماعة مَنَعَةٌ والفرقة مهينة، الجماعة لبُّ الصواب والفرقة أَسُّ الخراب، الفرقة باذرة العُتار وباعثة النِفَار، تُحِيل العَمَارَ خراباً والأمن سراباً، وهي العاقرة والحالقة، ومن قواعد الشرع المعتبرة وأصوله المقررة وأساسه المحررة، أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة"<sup>(١)</sup>.

٥: لعظم الابتلاء بالفئة الضالة؛ وما تقوم به من تكفير للأئمة، وأعمال إجرامية؛ فقد وجهت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالقنوت لنازلة الفئة الضالة في الصلوات الجهرية في جميع مساجد المملكة؛ جاء في خطاب وزير الشؤون الإسلامية ما نصه: "لما شرع الله من قنوت للنوازل وفق مقتضياته وشروطه الشرعية، ورغبة إلى الله في أن يحفظ هذه البلاد ويمكنها من القضاء على هذه الفئة؛ فإني أُرغب إليكم إبلاغ جميع الأئمة والخطباء بالقنوت لهذه النازلة في بلادنا بالصلاة الجهرية حسب السنة النبوية والإلحاح في الدعاء"<sup>(٢)</sup>.

٦: حرصت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وحدة البلاد واجتماع الكلمة بالدعوة إلى طاعة ولي الأمر بالمعروف؛ وترسيخ

(١) خطبة الجمعة المسجد النبوي الشريف بتاريخ: (١٤/٧/٢٦هـ)؛ والتي ألقاها فضيلة الشيخ/ صلاح البدير -حفظه الله-. ينظر: الموقع الإلكتروني (خطب الجمعة من الحرمين الشريفين) على الشبكة العالمية للمعلومات: www.khotab.net

(٢) ينظر: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة: توفيق بن عبدالعزيز السديري، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور الرابع، القسم الأول، ص(٢١١).

هذا المفهوم في نفوس الناشئة؛ ومن هذه الأنشطة محاضرة لمعالي رئيس الهيئة في الجامع الكبير بالرياض بعنوان: "أبناؤنا والأمن الفكري"<sup>(١)</sup>.  
 ٧: قامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بطباعة العديد من الكتب في بيان مكانة ولي الأمر وعظم شأنها؛ ومن نماذج ذلك ما يأتي<sup>(٢)</sup>:

- قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاية الأمر.
- نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر: د. عبدالعزيز العسكر.
- عدة كتب في اعتقاد أهل السنة والجماعة الذي ينص على وجوب طاعة ولاية الأمر<sup>(٣)</sup>.

٨: ضمن المناشط المصاحبة لجائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين؛ تحت إشراف إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة؛ أقيمت مسابقة ثقافية للبحوث العلمية؛ وكان الفرع الأول منها بعنوان: (طاعة ولي الأمر وأثرها في تحقيق النصر)<sup>(٤)</sup>.

٩: إعداد الرسائل العلمية في الكليات الشرعية في الجامعات السعودية، وإصدار الكتب ذات العلاقة بتوضيح طرق التعامل مع ولي الأمر؛ ومن

(١) ينظر: جريدة: (الجزيرة)، العدد (١٢٦٢٢)، بتاريخ: (٣/٤/١٤٢٨هـ)، ص (٤٠).  
 (٢) ينظر: الأمن الفكري وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر البرامج والوسائل: إعداد: د.عبدالله بن دجين السهلي، بحث مقدم إلى ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها)، المجلد السادس، الجزء الثاني، ص(٧٢).  
 (٣) ينظر: أثر الحسبة وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حفظ ثوابت الأمة وسلامة المعتقد: إعداد: أ.د.محمد بن يحيى النجيمي، بحث مقدم إلى ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها) المنعقدة في الفترة: (١١-١٢/٤/١٤٣١هـ) تحت إشراف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المجلد السادس، الجزء الأول، ص(٣١٦-٣١٧).  
 (٤) ينظر: البحوث العلمية الفائزة في جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين الخامسة: بحث: (طاعة ولي الأمر وأثرها في تحقيق النصر): د.حامد بن مده بن حميدان الجعداني، إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة بالمملكة العربية السعودية، ص(٩-٦٥).

أمثلة ذلك:

- كتاب: (ضوابط معاملة الحاكم عند أهل السنة والجماعة وأثرها على الأمة): تأليف/ خالد ضحوي الظفيري؛ الإصدار رقم: (١١٣) لعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة.
- البيعة في الكتاب والسنة: إعداد: بدر إبراهيم الصالح الرخيص، بإشراف فضيلة الدكتور/ محمود نادي عبيدات، رسالة لنيل درجة العالمية (الماجستير)، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤٠٧هـ - ١٤٠٨هـ).
- سلطة الحاكم في الشريعة الإسلامية: إعداد: نور الدين معلم، إشراف الأستاذ الدكتور/ حسين خلف الجبوري، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير) في الفقه الإسلامي، فرع الفقه والأصول، قسم الدراسات العليا الشرعية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ).
- رسالة في وجوب طاعة ولاة الأمر في الإسلام: ابن تيمية - رحمه الله -: حيث قامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتوزيع كميات كبيرة منها<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب: السهلي، ص (١٨٣).

## المبحث الخامس

### جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في التعامل مع معتنقي الفكر الغالي في التكفير

مدخل:

إن الحوار الهادف والقول الحسن من شأن المسلم، فهو لا يصدر منه إلا الطيب من الكلام، قال تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾<sup>(١)</sup>؛ وقد أمر الله - سبحانه - بالقول الحسن فقال جل وعلا: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾<sup>(٢)</sup>، وقال عز ثناؤه ك ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾<sup>(٤)</sup>، وقال - جل شأنه - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(٥)</sup>.

فعلى المؤمن الاستجابة لهذا النداء الإيماني؛ لأن فيه صلاحه، قال ابن كثير رحمه الله: "يقول تعالى أمراً عباده المؤمنين بتقواه، وأن يعبدوه عبادة من كأنه يراه، وأن يقولوا قولاً سديداً أي مستقيماً لا اعوجاج فيه، ولا انحراف، ووعدهم أنهم إن فعلوا ذلك أثابهم عليه بأن يصلح أعمالهم أي يوفقهم للأعمال الصالحة، وأن يغفر لهم الذنوب الماضية، وما قد يقع منهم في المستقبل يلهمهم

مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

(١) سورة الحج، الآية (٢٤).

(٢) سورة البقرة، الآية (٨٣).

(٣) سورة الإسراء، الآية (٥٣).

(٤) سورة النساء، الآية (٥).

(٥) سورة الأحزاب، الآيتان (٧٠-٧١).

التوبة منها" <sup>(١)</sup>.

وحسن استخدام المسلم للكلام يدل على طيب خلقه، وحرصه على الخير، قال ابن بَطَّال <sup>(٢)</sup> -رحمه الله-: "طيب الكلام من جليل عمل الهر؛ لقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ <sup>(٣)</sup>، والدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل" <sup>(٤)</sup>.

إن الكلمة هي أساس الحوار البنَّاء الهادف، وأبرز معالمه، وهي وسيلة الداعية للوصول إلى نشر دعوته بأيسر السبل، فإن الكلمة الطيبة هي سلاحه الأول في أداء رسالته النبيلة، سواء في عرضها على الآخرين ابتداءً، أو الدفاع عنها حيال شبهة أو فرية، كما أنها سبيله الأول في التعامل مع الآخرين من الدعاة أمثاله، خاصة إذا تباينت بينه وبينهم وجهات النظر في قضية، أو أسلوب، أو أولوية <sup>(٥)</sup>.

ولا يخفى ما للكلمة الطيبة من دور فعال في إزالة الخصومات، وقطعها، وحل المشكلات، فإن "الكلمة هي غذاء الروح" <sup>(٦)</sup>، قال العز بن عبد السلام رحمه الله: "إحسان الكلام سبب للتحاب، والتوَالف، وزوال الأحقاد،

مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ص (١٢٩٠).

(٢) هو: علي بن خلف بن بَطَّال البكري القرطبي البَلَنْسِي، كنيته: أبو الحسن، يعرف بابن اللِّجَام، والشهير بابن بَطَّال، فقيه مالكي، محدث، من كتبه: شرح صحيح البخاري، الاعتصام في الحديث، توفى -رحمه الله- سنة (٤٤٩هـ)، ينظر: الديباج المذهب: ابن فرحون (٩٦/٢)، رقم (٣٩٢)، سير أعلام النبلاء: الذهبي (٤٧/١٨)، رقم (٢٠)، شجرة النور الزكية: مخلوف، ص (١١٥)، رقم (٣١٦)، الصلة في تاريخ علماء الأندلس: ابن بَشْكُوَال، ص (٣٢٢)، رقم (٨٩٢).

(٣) سورة فصلت، الآية (٣٤).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر (٥١١/١٠).

(٥) ينظر: في أصول الحوار: إعداد: الندوة العالمية للشباب الإسلامي - وحدة الدراسات والبحوث، ص (١٠).

(٦) أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم: د. عودة عبد عودة عبد الله، ص (١٥٥).



ومجاملة العدو، حتى يصير كأنه وليّ حميم<sup>(١)</sup>.  
**نماذج من جهود المؤسسات الشرعية في هذا الشأن:**

للمؤسسات الشرعية بالملكة العربية السعودية جهودٌ مباركة في استخدام الكلمة البناءة الهادفة في التعامل مع معتقي الفكر الغالي في التكفير؛ من أبرزها:

**١: حرصت هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية دائماً على تنفيذ شبه الفئة الضالة بالحكمة والموعظة الحسنة والاستناد على الحجج القوية والبراهين الواضحة؛ فجاء في أحد بياناتها:**

"والهيئة إذ ترى في هذه الفئة الظالمة هذا الرأي ترى أن في منشوراتها من الشبه الآثمة والتأويلات الباطلة والاتجاهات الضالة؛ ما يعتبر بذور شر وفتنة وضلال، وطريق إلى الفوضى والاضطرابات، والتلاعب بمصالح البلاد والعباد بدعاوى قد يغتر بعض السذج بظاهرها وفي بواطنها الشر المستطير، وإذ تبين الهيئة ذلك وتستكره فإنها تحذر المسلمين جميعاً مما في تلك المنشورات من الشبه الآثمة والتأويلات الباطلة والاتجاهات السيئة"<sup>(٢)</sup>.

**٢: أوضح سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ - حفظه الله - مفتي عام المملكة العربية السعودية:**

في لقاء له استمر ساعة كاملة مع عدد من التائبين والعائدين من الفكر الضال؛ أن الفكر المنحرف لا يعالج بالعرف، وإنما بالتوعية، وتفعيل الحوار الهادف المبني على الرفق والهدوء في أوساط من يحملون أفكاراً ضالة

(١) شجرة المعارف والأحوال: العز بن عبد السلام، ص (٢٤٦).

(٢) بيان من هيئة كبار العلماء بشأن الاعتداء على المسجد الحرام عام (١٤٠٠هـ). ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٥)، بتاريخ: (محرم - صفر - ربيع الأول - ربيع الثاني)، سنة (١٤٠٠هـ)، ص (٣٢١ - ٣٢٤).

ومنحرفة، وبين -حفظه الله- أن أبناء الفطرة السليمة إذا جاءهم من يوقظهم من غفلتهم وسياتهم، ويصحح لهم مسارهم، ويمتص حماسهم، ويستأصل أفكارهم؛ فإنهم يتراجعون ويعودون إلى جادة الحق والصواب<sup>(١)</sup>؛ وقال حفظه الله: "في قلوبنا لكم محبة ومودة، ونحن نتعاون معكم لهدف واحد هو علو هذا الدين... فهذا البلد المبارك الذي تربيينا وعشنا فيه له حق علينا في أن نحفظه من كيد الكائدين، وألا نكون مطية للحاقدين علينا، الذين يسعون لإفساد شباب الأمة، ويغيضهم ما نحن عليه من خير"<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: "سعداء وأنتم في بلد أمان تسعى قياداتها لاستئصال الفكر المنحرف، سعداء طالما استجبتم للنصيحة، وأقلعتم عن الفكر السيء، والتزمتم الحق، ورجعتم إلى الفكر الصحيح، سعداء بوحودكم بين علمائكم الذين طالما ناشدوكم أن تكونوا يداً واحدة مع ولاة أمومكم، وصفاً واحداً معهم، وعدم الانخداع للأراء الشاطحة والمنحرفة والذين يصورون لكم الباطل على أنه حق"<sup>(٣)</sup>.

### ٣: تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد :

بتنظيم العديد من الندوات والمحاضرات عن أهمية الحوار البناء وأثره في البناء الفكري الإيجابي<sup>(٤)</sup>.

### ٤: حملة السكينة<sup>(٥)</sup>:

تقوم فكرة الحملة على الانتشار في مواقع ومنتديات ومجموعات

(١) ينظر: جريدة الجزيرة، العدد: (١٣٩٦٣)، وتاريخ: (١٥/١/١٤٣٢هـ)، ص(٣٧).

(٢) جريدة الرياض، العدد: (١٥٥٢٠)، بتاريخ: (١٥/١/١٤٣٢هـ)، ص(١٦).

(٣) ينظر: جريدة (عكاظ)، العدد: (١٦١٨٧)، بتاريخ: (١٥/١/١٤٣٢هـ)، ص(٣١).

(٤) ينظر: جريدة (عكاظ)، العدد: (١٦٠٢٣)، بتاريخ: (٢٨/٧/١٤٣١هـ)، ص(٣٤).

(٥) ينظر: الموقع الرسمي لحملة السكينة على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت):

الإنترنت، وذلك عبر فريق عمل مُختلف التخصصات، يُحقق بتكامله أهداف الحملة عبر الوسائل والأساليب المناسبة والمؤثرة؛ على أن تكون صفة الانتشار والتعامل مع الجمهور صفة شخصية وديّة، ومن خلال هذه المواقع والمنتديات يتم بث المفاهيم الصحيحة، ومناقشة الأفكار المنحرفة؛ وقد يكون هذا النقاش علناً أو عبر الرسائل الخاصّة.

وفي (١٤٢٥/٢/١هـ) انطلقت الحملة رسمياً بعد أن تمّ تحديد مجموعة من الأهداف العامّة والخاصّة، وتجربة أفضل الوسائل للتأثير، وتدريب مجموعة من المحاورين على كشف الشبهات ونشر المفاهيم الصحيحة، وكان ذلك بناءً على مُعطيات فترة التجربة والرصد والمتابعة والتدريب، حيث وافق معالي الشيخ/صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-حفظه الله- على انطلاق الحملة وأن تكون حملة (مُستقلة) تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية.

#### الأهداف العامّة لحملة السكينة:

- نشر المنهج المعتدل وتكريس قواعده وضوابطه ومفاهيمه.
- التصديّ للأفكار والمناهج المنحرفة المؤدية إلى العنف والغلو.
- بناء شخصية إسلامية متوازنة مُنتجة وإيجابية وواعية.

#### الأهداف الخاصّة لحملة السكينة:

- بثّ المفاهيم والقواعد الشرعية التي تُكرّس المنهج المعتدل.
- كشف الشُّبهات التي يعرضها أصحاب الاتجاهات المنحرفة.
- فتح الحوار والنقاش في القضايا المُشكلة، بأساليب شرعية وأخلاقية.
- التصديّ لمن يبثّ أفكاره المنحرفة.
- تعميق مفاهيم الولاء والانتماء.
- معالجة الأسباب التي تؤدي إلى الغلو والانحراف سواء كانت فكرية أم اجتماعية أم نفسية.

- تقديم استشارات وحلول منطقيّة للأسر التي تلاحظ انحرافاً في سلوك أحد أبنائها لاستدراك الوضع بالطريقة المناسبة.
- رصد الحركة الفكرية وتحليلها ودراستها.

#### ٥: إنشاء لجان المناصحة بوزارة الداخلية<sup>(١)</sup>.

لجنة المناصحة هي: "لجنة على مستوى المملكة العربية السعودية؛ تعنى بمناصحة المتأثرين بالفكر الضال"<sup>(٢)</sup>.

انطلقت أواخر عام (١٤٢٤هـ)؛ بتوجيه كريم من صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود-مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية-؛ وتهدف لجان المناصحة إلى الالتقاء بأصحاب الفكر الضال، ومناقشتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، والسعي إلى تقديم الحجة الواضحة المبنية على الدليل الصحيح لدفع شبهاتهم، وتعتمد في عملها على الصدق والشفافية في الطرح الشرعي العلمي للوصول إلى الحق.

وبدأت اللجان بتنفيذ عدد من المحاضرات والدورات في المساجد والمدارس والمراكز الصيفية؛ لتوعية المجتمع من الأفكار الضالة والمفاهيم المغلوطة<sup>(٣)</sup>. وتوجت هذه الجهود المباركة بتأسيس: (مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية)<sup>(٤)</sup>.

(١) مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة: لطيفة بنت سراج بن علي قمره، ص(٨٢-٨٦)؛ رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، تخصص مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية (الأقسام الأدبية)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ، غير منشورة.

(٢) جريدة المدينة: العدد: (١٧١٦٠) بتاريخ: (٣/٥/١٤٣١هـ)، ص(١١).

(٣) المرجع السابق.

(٤) التقدم والإنجاز الذي حققه (مركز الأمير/محمد بن نايف للمناصحة والرعاية)؛ ونجاحه في الحد من ظاهرة الإرهاب أعطته شهرة عالمية؛ وذلك لتميزه في إعادة تأهيل الموقوفين في قضايا لها

وقد بدأ عمله عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)<sup>(١)</sup>؛ وتقوم لجنة المناصحة بالإشراف على برنامجين<sup>(٢)</sup>:

- جلسات إرشاد منفردة: وتتكون من عدة جلسات قصيرة في حدود الساعتين.
  - جلسات الدراسة المطولة: يقوم فيها عالمي شرعي ومتخصص في علم الاجتماع بقيادة مجموعة من (٢٠) شخصاً في برنامج محاضرات لمدة (٦) أسابيع، يتم خلالها تغطية (١٠) مواد دراسية تتضمن المواد الآتية: (التكفير- الولاء والبراء- البيعة- الإرهاب- الأحكام الفقهية للجهاد- الاعتداء على الأنفس المعصومة)؛ كما تقوم لجنة المناصحة بالسفر إلى جميع سجون المملكة والالتقاء بالمحتجزين ومناقشتهم.
- وتنقسم لجان المناصحة إلى أربع لجان فرعية:
١. لجنة دينية: مكونة من (١٥٠) عالماً وأستاذ جامعاً يقومون بالتفاعل المباشر مع المحتجزين من خلال الحوار والنقاش.

= علاقة بالفكر الضال والإرهاب؛ وقد استدعى هذا التميز أن يعلن وزير الدفاع الأمريكي/ روبرت غيتس خلال زيارته للمملكة بتاريخ: (١٠/٥/١٤٣٠هـ الموافق: ٦/٥/٢٠٠٩م)؛ عن قيامه بمباحثات مع مسؤولين سعوديين عن إمكانية إلحاق معتقلين يمنيين في (جوانتانامو) ببرنامج المناصحة السعودي، وقبل ذلك في (٢٦/٢/١٤٣٠هـ)؛ الموافق: (٢٢/٢/٢٠٠٩م) أعلن رئيس المحكمة العليا البريطانية/كريستوفر بيتشر خلال ترؤسه وفداً قضائياً بريطانياً إلى المملكة عن إمكانية الاستعانة بخبراء سعوديين في المناصحة. ينظر: جريدة الوطن، العدد: (٣٢٥٧)؛ بتاريخ: (٩-رمضان-١٤٣٠هـ)؛ الموافق: (٣٠-أغسطس-٢٠٠٩م).

(١) وصف رئيس هيئة حقوق الإنسان الدكتور/ بندر العبيان (مركز الأمير/محمد بن نايف للمناصحة والرعاية) بقوله: "هذا المركز الإنساني المميز أنشئ؛ ليكون مكاناً لتصحيح مفاهيم من وقع في شرك الفكر الضال". ينظر: جريدة عكاظ، العدد: (١٦٠٣٠)؛ بتاريخ: (٥-شعبان-١٤٣١هـ)؛ الموافق: (١٧-يوليو-٢٠١٠م).

(٢) ينظر: جريدة الوطن، العدد: (٣٢٥٧)؛ بتاريخ: (٩-رمضان-١٤٣٠هـ)؛ الموافق: (٣٠-أغسطس-٢٠٠٩م).

٢. لجنة نفسية واجتماعية: مكونة من (٥٠) عضواً و(٢٦) باحثاً ومساعداً تقوم هذه اللجنة -اعتماداً على خبرة أعضائها في الطب النفسي وعلم الاجتماع- بتقييم وضع المحتجزين وحاجاتهم الاجتماعية، وتشخيص المشاكل النفسية التي يعانون منها، كما تقوم هذه اللجنة بالتوثيق والتحقق من مدى نجاح إعادة التأهيل قبل إطلاق سراح النزلاء إضافة إلى قيامها بالأبحاث في هذا المجال.
٣. لجنة أمنية: معظم أعمال هذه اللجنة يندرج تحت بند السرية، ولكنه يعتمد على تقييم اللجنتين السابقتين في تقييم المخاطر الأمنية من إطلاق سراح نزلاء البرنامج، كما تقوم هذه اللجنة بتوجيه النزلاء بعد إطلاق سراحهم ومراقبتهم بعد ذلك في حالة الاضطرار لإعادة احتجازهم.
٤. لجنة إعلامية: تقوم بالتركيز على برامج التعليم والتواصل، وإصدار مواد إعلامية تستخدم في برنامج المناصحة، إضافة إلى تلك التي يتم استخدامها في المساجد والمدارس.
- ٥: ومن ثمرات المركز: التأثير الإيجابي لبرامجه من خلال تغيير سلوك السجناء واعترافهم بأخطائهم وانتهاكهم للمبادئ الإسلامية حيث إن نسبة (٩٠٪) من الأشخاص نزلاء المركز تخلوا عن آرائهم المنحرفة<sup>(١)</sup>؛ كما أن من ثمار المركز أنه أدخل إليه (٢٧٠) شخصاً بينهم (١١٧) من العائدين من جوانتانامو؛ واستطاع المركز إعادة دمج هؤلاء السعوديين العائدين في الحياة المدنية، وقد عاد (١١) منهم فقط للالتحاق بنشاط الفكر الضال وهو رقم يمثل نسبة نجاح جيدة<sup>(٢)</sup>.

(١) جريدة المدينة؛ العدد: (١٧١٦٠) بتاريخ: (٢/٥/١٤٢١هـ)، ص(١١).

(٢) ينظر: جريدة الوطن، العدد: (٣٢٥٧)؛ بتاريخ: (٩-رمضان-١٤٣٠هـ)؛ الموافق: (٣٠-أغسطس-٢٠٠٩م).

وقد حرصت وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية على الاستفادة من العلماء في محاربة فكر التكفير والتطرف؛ كما جاء في أحد البيانات الصادرة من وزارة الداخلية؛ وفيه: "تهيب الوزارة بعلماء الشريعة والمختصين في العلوم الإنسانية والثقافة والإعلام والمواطنين كل على قدر استطاعته بالعمل على كل ما من شأنه استئصال هذا الفكر المنحرف وتوعية المجتمع بجميع شرائحه بالمقاصد الشرعية العليا الهادفة إلى إشاعة العدل والتسامح والمحافظة على حق الإنسان في الحياة ومكافحة الغلو والتطرف والاعتداء والإجرام"<sup>(١)</sup>.

٦: إصدار الكتب في رد شبهات التكفيريين؛ ومن أمثلة ذلك ما قام به الباحث الشرعي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد؛ الشيخ الدكتور/ ماجد بن محمد المرسل من تأليف كتاب حمل عنوان: «الندير: مناقشة علمية لأبرز الشبهات المتعلقة بالإمامة والجهاد والتكفير» رصد فيه (٣١) شبهة من شبهات الفئة الضالة عقب تجربة علمية وعملية في الحوار مع الموقوفين في لجان المناصحة، وفي حملة السكينة للحوار، وما يطرحه بعض المناوئين والمتحاملين على الدعوة الإصلاحية، وجاء الرد على الشبهات بأسلوب علمي تفصيلي، ووثق ذلك في (٥١١) صفحة من القطع المتوسط، رصد أبرز الشبهات التي يحتج بها الغلاة.

ويشتمل الكتاب على: مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة<sup>(٢)</sup>.  
جاء في الفصل الأول: تساؤلات مشروعة، وفيه الإجابة عن أربعة أسئلة، كثيراً ما يرددها بعض الناس أثناء مناقشة شبهات الغلاة وأفكارهم.

(١) نشر البيان في الصحف المحلية. ينظر: جريدة الوطن، العدد (١٢٠١)، بتاريخ: (١١/٢١/١٤٢٤هـ).

(٢) ينظر: الرسالة، بتاريخ: (٦/٢١/١٤٣١هـ)، ص(٩).

وجاء في الفصل الثاني: الأصول الشرعية في مواجهة الشبهات: واشتمل على تعريف الشبهات، و (١١) أصلاً تحمي المسلم من الزلل في مسائل الشبهات، وهي تحريم القول على الله بلا علم، ووجوب الرد في مسائل الشريعة إلى أهل العلم المعتبرين، وتحريم الافتئات في مسائل السياسة والقضايا العامة على اختصاصات ولاية الأمر، والحذر من أهل الأهواء والشبهات ومواقعهم، ووجوب رد المتشابهات إلى المحكمات، ووجوب الجمع بين النصوص وخطورة اجترائها عن بعضها أو ضرب بعضها ببعض، وأهمية مراعاة مقاصد الشريعة، ورد الفروع الجزئية إلى الأصول الكلية، والنظر في المآلات وعواقب التصرفات، والعاطفة في الميزان الشرعي والميزان النفسي، والفقهاء في التعامل مع الفتن والنوازل، والتضرع لله تعالى بطلب الهداية لما اختلف فيه من الحق.

أما الفصل الثالث: فتطرق الباحث فيه إلى أجوبة الشبهات: وهو الفصل الرئيس في هذا الكتاب، وفيه رصد لأبرز الشبهات التي يحتج بها الغلاة، وبلغت (٣١) شبهة، تم الجواب عن كل شبهة منها من وجوه متعددة، بطريقة علمية مقنعة لطالب الحق إن شاء الله تعالى، وهذه الشبهات هي: التكفير، وتحكيم القوانين، والانضمام للهيئات الدولية، والولاء والبراء، كما تطرق الباحث إلى موضوعات: مدهانة الكفار، ووجود الريا والمنكرات، والعذر بالجهل، ومن لم يكفر الكافر فهو كافر، وتعطيل الجهاد، وعدم الاعتراف بالحدود السياسية وتعدد الدول الإسلامية، والقتال لإقامة الخلافة، والجهاد هو المخرج الوحيد للأمة، والجهاد فرض عين، والإسلام دين الإرهاب، والجهاد والشهادة عبادات مقصودة لذاتها، واشتراط إذن الحاكم في الجهاد، والمجاهدون هم الطائفة المنصورة، والنصر الحقيقي ليس الانتصار المادي، وتطرق الباحث أيضاً في هذا الفصل إلى نقاط مهمة منها: ليس



للكفار إلا السيف، وعدم صحة العهود، والعمليات الاستشهادية أو الانتحارية، والاعتقالات، وإخراج المشركين من جزيرة العرب، وقتل رجال الأمن دفعاً للصائل، ومن المواضيع التي تطرق إليها أيضاً: سؤال أهل الثغور، والرؤى والكرامات، والمهدي، والوطنية جاهلية، وما الفرق بين الجهاد في أفغانستان أمام السوفيت والجهاد في أفغانستان والعراق أمام أمريكا، والعزلة الشعورية عن المجتمعات الجاهلية، وتحريم الدراسة النظامية. وجاءت الخاتمة بعنوان: "الذكرى تتفع المؤمنين"؛ وجه الباحث فيها نداءات أخوية، وفيها ثلاث نصائح: الأولى: (وفي التاريخ عبرة). الثانية: (الحكمة ضالة المؤمن). الثالثة: (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم). والكتاب من مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد؛ واستغرق تأليفه أكثر من خمس سنوات<sup>(١)</sup>.

## الخاتمة

الحمد لله الذي أعلى معالم العلم وأعلامه، وأظهر شعائر الشرع وأحكامه، وبعث رسله-صلوات الله عليهم وسلامه- إلى سبيل الحق والهدى داعين، وأخلفهم علماء على سننهم ماضين... أما بعد:

فبعد رحلة مع هذا البحث المعنون له: "جهود المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية في علاج ظاهرة التكفير"، أضع بين القارئ الكريم أهم نتائج ومقترحات البحث.

### النتائج:

- أن ظاهرة الغلو في التكفير تحتاج إلى مقارعة الفكر بالفكر؛ والاستناد إلى الحجج الواضحة القوية؛ فإن العمل الأمني-مع أهميته- بدون عمل فكري لا يكفي لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة.
- أن منهج السلف الصالح هو طاعة الإمام في المعروف، واحترام رأيه، والبعد عن التشهير بعيوبه.
- يجب على فئات المجتمع أن تحفظ مكانة ولي الأمر بينها، والابتعاد عما يقدح فيه كتابة أو مشافهة؛ ولولي الأمر أن يضع من الأنظمة ما يكفل حفظ هيئته، ويحفظ للأمة وحدتها.
- أن المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية تعتبر بحق-صمام أمان للمجتمع يحفظ له أمنه وتطوره ورفقيه.
- أن العلماء-رحمهم الله- لم يكن أثرهم ليقف على نشر العلم الشرعي فحسب، بل كان أثرهم واسعاً شمل مناحي الحياة المتنوعة؛ فهم بحق سراج الأمة.

- أن العلماء-رحمهم الله- هم من أكثر الناس قريباً بشؤون أمتهم، وأشدهم تأثراً لما يصيبها؛ وأكثرهم سعياً في تحقيق آمالها.

### المقترحات:

- إنشاء مركز عالمي لتتبع ظاهرة الغلو في التكفير ومدى انتشارها عالمياً؛ وتتبع شبهات معتقي الفكر الغالي في التكفير للرد عليها فوراً.
- الدعوة إلى إنشاء قناة فضائية متخصصة للتصدي للأفكار الضالة والمنحرفة.
- الدعوة إلى استثمار مواقع الإنترنت في الدعوة والحوار وإيصال رسالة الإسلام.
- أن يتم إضافة مفردات عن: "ظاهرة الغلو في التكفير وخطرها" في مقررات الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية.
- إنشاء مراكز وجمعيات ومؤسسات متخصصة غير رسمية تعنى بشؤون معالجة ظواهر الغلو والتطرف والتكفير، وغرس مبادئ الحوار البناء، وتهتم بالمناسبة.
- عقد دورات عامة مركزة حول أصول الدين وثوابته ومسلماته، ومحاربة الغلو واتجاهاته؛ وإيضاح القواعد الشرعية للتعامل مع الحاكم.
- الاهتمام العميق بعقد الندوات والمحاضرات في المؤسسات التعليمية- بجميع مراحلها- التي تبين بجلاء أهمية معالجة ظاهرة الغلو في التكفير وطرق علاجها للفرد والأمة، وأن تقوم الجامعات والكليات بتنظيم اللقاءات العلمية التي تهتم بمناقشة قضايا التكفير وشبهاته؛ وفق الأسلوب الأكاديمي البناء المتعارف عليه.

- إعداد دراسة خاصة بعنوان: "أسباب انتشار الفكر الغالي في التكفير لدى الشباب، وأثر ذلك على تحقيق الأمن الفكري"، كما اقترح - أيضاً- إعداد دراسة خاصة بعنوان: "دور المسجد في مواجهة ظاهرة الغلو في التكفير".
  - الحرص التام على نشر كتب العلماء التي تحارب الفكر الغالي في التكفير، والسعي إلى نشرها بين فئات المجتمع.
  - جمع جهود العلماء في التصدي للأفكار الهدّامة، والحرص على طبعتها ونشرها على نطاق واسع؛ ليستفيد منها أبناء المجتمع، كما أقترح الحرص على الاستفادة القصوى من تجارب لجان المناصحة بوزارة الداخلية؛ وتوثيق تلك الجهود للاستفادة منها مستقبلاً.
  - أن تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد إصدار سلسلة علمية متميزة تقوم فيها بطباعة ونشر الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) المتعلقة بالجوانب العلمية لظاهرة الغلو في التكفير التي صدرت في الجامعات السعودية.
  - توجيه طلبة الدراسات العليا بالجامعات السعودية للكتابة في الموضوعات المتعلقة بظاهرة الغلو في التكفير.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

## فهرس المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب المطبوعة.

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت/٤٥٠هـ)، تحقيق: سمير مصطفى رباب، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- أدب الدنيا والدين: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت/٤٥٠هـ)، حققه ووضع فهارسه: ياسين محمد السّوّاس، دار ابن كثير، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم: د. عودة عبد عودة عبدالله، دار النفاثس، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
- أربعة عشر عاماً مع سماحة العلامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين: عبد الكريم بن صالح المقرن، دار الطريق، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، الشهير بابن عبد البر (ت/٤٦٣هـ)، صححه وخرج أحاديثه: عادل مُرشيد، دار الأعلام، الأردن - عمان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين أبو الحسين علي بن محمد الجزري، الشهير بابن الأثير (ت/٦٣٠هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، الشهير بابن حجر (ت/٨٥٢هـ)، اعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن - عمان، د.ط، د.ت.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين محمود الزركلي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٤١٨، ١٢هـ/١٩٩٧م.

- الأمن الفكري في ضوء مقاصد الشريعة: صالح بن عبدالله بن حميد، مطبوعات كرسى الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض، ط ١، (١٤٢٩هـ).
- الأمن والتنمية دراسة تحليلية، : محمد محمد علي نصير، دن، ط ٢، ١٤١٨هـ.
- الأمن الفكري وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر البرامج والوسائل: إعداد: د. عبدالله بن دجين السهلي، بحث مقدم إلى ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها) المنعقدة في الفترة: (١١-١٢/٤/١٤٣١هـ) تحت إشراف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط ١، (١٤٣١هـ).
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء: قاسم القونوي (ت/٩٧٨هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- بحوث الندوة العلمية الأولى لكرسى الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي (منهج الاعتدال السعودي: الأسس والمنطلقات): مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ط ١، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني (/١٢٥٠هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- بيان حقوق ولاية الأمور على الأمة بالأدلة من الكتاب والسنة وبيان ما يترتب على الإخلال بذلك: سماحة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط ٣، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- تاج التراجم: زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا السوداني (ت/٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- تاج اللغة وصحاح العربية، الشهير "الصحاح": لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت/٣٩٨هـ)، ومعه: أ- حواشي عبدالله بن برّي بن عبد

- الجبار المقدسي المصري، أبي محمد بن أبي الوحش (ت/٥٨٢هـ)، ب- الوشاح:  
للتادلي أبي زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي(ت/١٢٠٠هـ)، اعتنى بها:  
مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب: تأليف/ معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين؛ من إصدارات كرسي الأمير سلطان للدراسات الإسلامية المعاصرة؛ بجامعة الملك سعود، الرياض، (١٤٢٩هـ).
  - تقرير أعمال إدارة الشؤون الدينية لقوات الدفاع الجوي وأقسامها لعام (١٤٢٩هـ): إعداد/ إدارة الشؤون الدينية لقوات الدفاع الجوي، الرياض، (١٤٢٩هـ).
  - التقرير السنوي للجمعية العلمية السعودية للقران الكريم وعلومه لعام (١٤٣٠هـ/١٤٣٢هـ): كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
  - التعليق على السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية: محمد بن صالح العثيمين، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، عنيزة، إصدار رقم: ٦٨، مار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.
  - تفسير القرآن العظيم: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، الشهير بابن كثير (ت/٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
  - تقرير القواعد وتحرير الفوائد: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، الشهير بابن رجب (ت/٧٩٥هـ)، وبآخزه: "فهرست كتاب تقرير القواعد وتحرير الفوائد": جلال الدين نصر الدين البغدادي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن القيم، الدمام، دار ابن عفان، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
  - التكفير وضوابطه: إبراهيم بن عامر الرحيلي، دار الإمام البخاري، الدوحة، ط١، سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م.

- جامع الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت/٢٧٩هـ)، اعتنى به: فريق بيت الأفكار الدولية، نشر: بيت الأفكار الدولية، د. ط، د. ت.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن البغدادي ثم دمشقي، الشهير بابن رجب (ت/٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت/٦٧١هـ)، اعتنى به وصححه: هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي: وليد بن أحمد الحسين، سلسلة إصدارات الحكمة رقم: ١٠، مجلة الحكمة، بريطانيا - ليدز، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- الجامع لخطب عرفة (من عام ١٤٠٢هـ إلى عام ١٤١١هـ): سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب (دراسة تحليلية): د. عبدالله بن دجين السهلي، النشر/مركز البحوث والدراسات بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: محيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (ت/٧٧٥هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد: جمال الدين يوسف بن



- الحسن بن عبد الهادي الحنبلي، الشهير بابن المبرد (ت/٩٠٩هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- الحسبة في المملكة العربية السعودية رسالة ومسيرة: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
  - خطة إدارة الشؤون الدينية وأقسامها لعام (١٤٣٢هـ): إعداد / إدارة الشؤون الدينية بقوات الدفاع الجوي الملكي السعودي، الرياض، (١٤٣٢هـ).
  - دليل إجراءات دورة الأمن الفكري: إعداد لجنة الأمن الفكري، قسم التوعية الإسلامية، إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة، المملكة العربية السعودية، (١٤٣٠هـ).
  - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد المالكي، الشهير بابن فرحون (ت/٧٩٩هـ)، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
  - الذيل على طبقات الحنابلة: لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن البغدادي، الشهير بابن رجب (ت/٧٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
  - روضة الطالبين وعمدة المفتين: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت/٦٧٦هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
  - الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي (المعروف بتفسير ألفاظ مختصر المزني): لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت/٣٧٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد المنعم طوعي بشناتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
  - السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة: محمد بن عبد الله بن حميد النجدي المكي، الشهير بابن حميد (ت/ ١٢٩٥هـ)، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد،

- د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- سراج الملوك: لأبي بكر محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي (ت/٥٢٠هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
  - سنن ابن ماجه: لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، الشهير بابن ماجه (ت/٢٧٣هـ)، اعتنى به: فريق بيت الأفكار الدولية، نشر: بيت الأفكار الدولية، د. ط، د. ت.
  - سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت/٢٧٥هـ)، اعتنى به: فريق بيت الأفكار الدولية، نشر: بيت الأفكار الدولية، د. ط، د. ت.
  - سنن الدارمي: عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي (ت/٢٥٥هـ)، حقق نضه، وخرج أحاديثه، وفهرسه: فواز أحمد رمزي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
  - سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت/٣٠٣هـ)، اعتنى به: فريق بيت الأفكار الدولية، الأردن - عمان، نشر: بيت الأفكار الدولية، د. ط، د. ت.
  - سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة: مصطفى بن أحمد عسييري، دار القبس، الرياض، ط ١، سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
  - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم السلام الحراني، الشهير بابن تيمية (ت/٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن محمد المغربي، دار الأرقم، الكويت، د. ط، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
  - سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي (ت/٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
  - السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت/١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
  - شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال: سلطان العلماء عبد العزيز بن

- عبد السلام السُّلَميَ الدمشقي، الشهير بالعزيز بن عبد السلام (ت/٦٦٠هـ)، اعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن - عمان، د.ط، د.ت.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد مخلوف (ت/١٣٦٠هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي، الشهير بابن العماد (ت/١٠٨٩هـ)، حققه وعلق عليه: محمود الأرنؤوط، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الشهب اللامعة في السياسة النافعة: لأبي القاسم محمد بن عبد الله بن رضوان الأندلسي المغربي، الشهير بابن رضوان (ت/٧٨٣هـ)، تحقيق: علي سامي النشار، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت/٢٥٦هـ)، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، بيروت، د.ط، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- صحيح سنن أبي داود: محمد ناصر الدين الألباني (ت/١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ للطبعة الجديدة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م..
- صحيح سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني (ت/١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢ للطبعة الجديدة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت/٢٦١هـ)، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، بيروت، د.ط، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- الصلّة في تاريخ علماء الأندلس: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكُوال (ت/٥٧٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين الهوّاري، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- طبقات الشافعية الكبرى: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي،

- الشهير بابن السبكي (ت/٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبدالفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ.
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأندلسي التكروري الشافعي، الشهير بابن الملقن (ت/٨٠٤هـ)، حققه وعلق عليه: أيمن نصر الأزهرى، سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
  - العقيدة الطحاوية: حجة الإسلام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت/٣٢١هـ)، تحقيق وتعليق: عبد العزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله -، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ط، د.ت.
  - العين: لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت/١٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
  - الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
  - الغلو في الدين وأثره في الأمة: خالد بن عبدالله الخريف، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
  - الغلو: الأسباب والعلاج: تأليف: أ.د/ ناصر بن عبدالكريم العقل، بحث مقدم إلى "المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب": المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام: (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
  - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (المجموعة الأولى): جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، تحت إشراف: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، مطبوعات رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط٣، ١٤١٩هـ.
  - فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ)، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
  - في أصول الحوار: إعداد: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وحدة الدراسات

- والبحوث، ط٤، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت/٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
  - قواعد الأحكام في إصلاح الأنام (أو القواعد الكبرى): عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، الشهير بالعز بن عبد السلام (ت/٦٦٠هـ)، تحقيق: د. نزيه كمال حماد، د. عثمان جمعة ضميرية، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
  - كتاب المؤتمر(المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي: ١٢-٢٠، ربيع الثاني، ١٣٩٧هـ): إصدار جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
  - كرسي الأمير/سلطان بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة التقرير السنوي(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م): مطبوعات كرسي الأمير/سلطان بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة الملك سعود بالرياض، تنفيذ وإخراج نافذة للإعلام، الرياض، (١٤٢٩هـ).
  - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص من الفارسي إلى العربية: د. عبدالله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زينات، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
  - الكلّيات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت/١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
  - لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري، الشهير بابن منْظُور(ت/٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي (ت/١٣٩٢هـ)، وساعده ابنه: محمد، دار عالم الكتب، الرياض، د. ط، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز(ت/١٤٢٠هـ)، جمع وترتيب وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، طبع تحت إشراف: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، الرياض، ط٣، ١٤٢١هـ.
- مجموعة الأنظمة السعودية: هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، المملكة العربية السعودية، الرياض، د. ط، ١٤٢٣هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي(ت/٥٤١هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت/٧٥١هـ)، تحقيق وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- مسؤولية الكلمة: د. عبدالله بن وكيّل الشيخ، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت/٢٤١هـ)، أشرف على طبعه: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- المصباح المنير: أحمد بن محمد الفيومي(ت/٧٧٠هـ)، مكتبة لبنان، د. ط، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: إعداد / عمادة شؤون المكتبات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، (١٤٣١هـ).
- معالم التنزيل(أو تفسير البغوي): لأبي محمد الحسين بن مسعود

- البغوي(ت/٥١٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- معاملة العلماء: د. محمد بن عمر بن سالم بازْمُول، دار الإمام أحمد، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- معجم التعريفات والضوابط والتقسيمات والفوائد في المصنفات الاعتقادية للشيخ ابن العثيمين، أحمد بن سالم المصري، دار الكيان، الرياض، مكتبة ابن تيمية، الشارقة، ط١، ٢٠٠٦م.
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة (ت/١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د. محمود عبدالرحمن عبدالمنعم، دار الفضيلة، القاهرة، د. ط، د. ت.
- المعجم الوسيط: إصدار مجمع اللغة العربية بمصر، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المكتبة الإسلامية، تركيا، ط٢، د. ت.
- المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم: سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبدالله بن باز، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني(ت/في حدود سنة٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- المقاييس في اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الشهير بابن فارس(ت/٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، د. ت.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن مفلح بن محمد المقدسي الصالحي، الشهير بابن مفلح (ت/٨٨٤هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- من بدائع السلك في طبائع الملك: اختيار وتقديم: د.نهاد نور الدين جرد، مديرية إحياء ونشر التراث العربي، وزارة الثقافة، سوريا، رقم:(١٣١)، ط١، (٢٠٠٥م).
- من منبر الحرم المكي: عمر بن محمد السبيل، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، (١٤٢٤هـ).
- المناعة الفكرية: عبدالكريم بن محمد بكار، سلسلة إصدارات الإسلام اليوم رقم:(١٥)، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ط٢، ١٤٢٨هـ.
- نضجات من منبر رسول الله ﷺ: إعداد/ عبدالباري بن عواض بن علي الثبتي، دار الخراز، جدة، ط١، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- المناشط الثقافية لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، الشهير بابن الأثير (ت/٦٠٦هـ)، أشرف عليه: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢١هـ.
- وثيقة التعليم: الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم، عام (١٣٩٠هـ).
- وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن بدليل السنة والقران: إعداد: محمد بن ناصر العريني، مطابع ابن تيمية، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ.
- الورد المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف: تأليف: أبي عبد الرحمن فوزي الأثري، قدم له: د.صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة الفرقان، عجمان-الإمارات العربية المتحدة، ط٣، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الوسطية والاعتدال وأثرها على حياة المسلمين: محاضرة ألقاها معالي الشيخ/صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ؛ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد؛ ضمن النشاط الثقافي الشهري بنادي ضباط قوى الأمن؛ إدارة الشؤون الثقافية، الإدارة العام للعلاقات والتوجيه، مطبعة وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ.



## ثانياً: البحوث العلمية والمقالات.

- أثر الحسبة في حفظ العقيدة والعبادات والحدود وتطبيقاتها المعاصرة في المملكة العربية السعودية: إعداد: د.محمد عبدالرزاق أسود، بحث مقدم إلى ندوة:(الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها) المنعقدة في الفترة:(١١-١٢/٤/١٤٣١هـ) تحت إشراف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط١، (١٤٣١هـ).
- أثر الحسبة وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري(دراسة عقدية): إعداد: أ.د.ناصر بن عبدالكريم العقل، بحث مقدم إلى ندوة:(الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها) المنعقدة في الفترة:(١١-١٢/٤/١٤٣١هـ) تحت إشراف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط١، (١٤٣١هـ).
- أثر الحسبة وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حفظ ثوابت الأمة وسلامة المعتقد: إعداد: أ.د.محمد بن يحيى النجيمي، بحث مقدم إلى ندوة:(الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها) المنعقدة في الفترة:(١١-١٢/٤/١٤٣١هـ) تحت إشراف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط١، (١٤٣١هـ).
- أثر الحسبة وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حفظ كيان الأمة وسلامة المعتقد: إعداد: أ.د.عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار، بحث مقدم إلى ندوة:(الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها) المنعقدة في الفترة:(١١-١٢/٤/١٤٣١هـ) تحت إشراف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط١، (١٤٣١هـ).
- البحوث العلمية الفائزة في جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين الخامسة: بحث:(طاعة ولي الأمر وأثرها في تحقيق النصر):د.حامد بن مده بن حميدان الجدعاني، إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة بالمملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

- بحوث ندوة: (الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها): المنعقدة في الفترة: (١١-١٢/٤/١٤٣١هـ) برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود؛ وتحت إشراف الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط١، (١٤٣١هـ).
- جهود أئمة الدعوة السلفية بنجد في التصدي للعنف والإرهاب من خلال الدعوة إلى فقه إنكار المنكر: تأليف: د/ صالح بن عبدالله الفريح، بحث مقدم إلى "المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب": المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام: (١٤٢٥هـ/٤/٢٠٠٤م).
- جهود الجامعة الإسلامية في معالجة الإرهاب فكرياً: د.حسين بن هادي العواجي، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (١٤٣٢هـ/١٠/٢٠١٠م).
- جهود الشيخ/محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله- في نشر العقيدة الصحيحة (مقاومة التطرف في الجزائر أنموذجاً): مديحة بنت إبراهيم بن عبدالله السدحان، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (١٤٣٢هـ/١٠/٢٠١٠م).
- جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكافحة الإرهاب والأفكار الضالة: توفيق بن عبدالعزيز السديري، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (١٤٣٢هـ/١٠/٢٠١٠م).
- الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني والإرهاب: تأليف: أ.د/ محمد خليفة حسن، بحث مقدم إلى "المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب": المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام: (١٤٢٥هـ/٤/٢٠٠٤م).
- موقف المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف

والتطرف: تأليف: د/ علي بن راشد الديبان، بحث مقدم إلى "المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب"؛ المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام: (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

### ثالثاً: المجلات والصحف.

- أخبار الجامعة: إصدار وحدة الإعلام بالجامعة الإسلامية بالمدينة، (محرم-١٤٣٢هـ).
- جريدة الجزيرة، العدد: (١٣٩٦٢)، بتاريخ: (١٤/١/١٤٣٢هـ).
- جريدة الجزيرة، العدد: (١٣٩٦٣)، وتاريخ: (١٥/١/١٤٣٢هـ).
- جريدة الرياض، العدد: (١٥٥٢٠)، بتاريخ: (١٥/١/١٤٣٢هـ).
- جريدة الشرق الأوسط: الأربعاء، (٢/٦/١٤٢٧هـ)، الموافق: (٢٨، يونيو، ٢٠٠٦م)، العدد: (١٠٠٧٤).
- جريدة الشرق الأوسط: الخميس، (٢٠/٣/١٤٢٩هـ)، الموافق: (٢٧، مارس، ٢٠٠٨م)، العدد: (١٠٧١٢).
- جريدة (عكاظ)، العدد: (١٦١٨٧)، بتاريخ: (١٥/١/١٤٣٢هـ).
- جريد عكاظ، العدد: (١٦٠٢٣)، بتاريخ: (٢٨/٧/١٤٣١هـ).
- جريدة المدينة: العدد (١٦٧١٣)، بتاريخ: (٢٨/١/١٤٣٠هـ).
- جريدة المدينة، العدد: (١٧١٤٣)، بتاريخ: (١٥/٤/١٤٣١هـ).
- جريدة المدينة: العدد: (١٧١٦٠) بتاريخ: (٣/٥/١٤٣١هـ).
- جريدة المسلمون: العدد (٦٠٧)، بتاريخ: (٨/٥/١٤١٧٠هـ).
- جريدة الوطن، العدد (١٢٠١)، بتاريخ: (٢١/١١/١٤٢٤هـ).
- جريدة الوطن، العدد: (٣٢٥٧)؛ بتاريخ: (٩-رمضان-١٤٣٠هـ)؛ الموافق: (٣٠-أغسطس-٢٠٠٩م).
- جريدة عكاظ، العدد: (١٦٠٣٠)؛ بتاريخ: (٥-شعبان-١٤٣١هـ)؛ الموافق: (١٧-يوليو-٢٠١٠م).
- جريدة (المدينة)، العدد: (١٧١٤٤)، بتاريخ: (١٦/٤/١٤٣١هـ).

- جريدة (عكاظ)، العدد: (١٦٠١٠)، بتاريخ: (١٥/٧/١٤٣١هـ).
  - جريدة: (الجزيرة)، العدد (١٢٦٢٢)، بتاريخ: (٣/٤/١٤٢٨هـ).
  - الملحق الخاص لمعرض قوات الدفاع الجوي لمكافحة الإرهاب: مجلة دورية تصدر عن إدارة الشؤون الدينية لقوات الدفاع الجوي، العدد الأول، (جماد الأول-١٤٢٩هـ).
  - الرسالة، بتاريخ: (٢١/٦/١٤٣١هـ).
  - مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (١٨)، عام (١٤٠٧هـ).
  - مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٢٣)، عام (١٤٠٨هـ-١٤٠٩هـ).
  - مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٢٤)، بتاريخ: (ربيع الأول-ربيع الثاني-جماد الأول-ربيع الثاني)، لعام: (١٤٠٩هـ).
  - مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٤٩)، عام (١٤١٧هـ).
  - مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٥)، بتاريخ: (محرم-صفر-ربيع الأول-ربيع الثاني)، سنة (١٤٠٠هـ).
  - مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٥٦)، بتاريخ: (ذو القعدة-ذو الحجة-محرم-صفر)، عام (١٤١٩هـ-١٤٢٠هـ).
  - مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٨٣)، عام (١٤٢٨هـ-١٤٢٩هـ).
  - مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (٨٥)، عام (١٤٢٩هـ).
- رابعاً: البيانات الرسمية، والتعاميم.**
- بيان سماحة الشيخ/عبدالعزیز بن عبدالله بن باز-رحمه الله-حول الحادثة النكراء والجريمة الشنعاء التي قام بها جماعة من المسلمين بعد صلاة الفجر من يوم الثلاثاء الموافق: (١/١/١٤٠٠هـ)؛ باقتحامهم المسجد الحرام وإطلاقهم النار بين الطائفين والقائمين والركع السجود في بيت الله الحرام أقدس بقعة وآمنها.
  - بيان مجلس هيئة كبار العلماء في دورته (التاسعة والخمسين) التي انعقدت في مدينة الطائف ابتداء من تاريخ: (١١/٦/١٤٢٤هـ)، وقد استعرض ما جرى في

المملكة العربية السعودية من تفجيرات استهدفت تخريباً وقتل أناس معصومين وأحدثت فزعاً وإزعاجاً.

- بيان من هيئة كبار العلماء بشأن الاعتداء على المسجد الحرام عام (١٤٠٠هـ).
- تعميم الهيئة رقم: (١٦٢١)، وتاريخ: (١٤/٣/١٤٠٤هـ)؛ بشأن ما لاحظته رجال الهيئة أن عمال سمكرة ودهانات السيارات يستعملون أوراق الصحف وبها آيات قرآنية عند دهانهم السيارات.
- تعميم الهيئة رقم: (١/٥٢٦)، وتاريخ: (١٩/٣/١٤٠٠هـ)؛ بشأن مكافحة السحر والشعوذة.
- تعميم الهيئة رقم: (١/٨٢٧)، وتاريخ: (٢٢/٤/١٣٩٩هـ)؛ بشأن منع دخول السراويل المكتوب عليها كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله).
- خطاب الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى مقام وزارة الداخلية رقم: (١/٦١٠)، وتاريخ: (٢٠/٣/١٣٩٩هـ)؛ بشأن ظهور أحذية وملابس داخلية مستوردة مكتوب عليها لفظ الجلالة (الله).
- خطاب الهيئة رقم: (١٢٥٧)، وتاريخ: (٣٠/٣/١٤٠٤هـ)؛ بشأن بالاحتساب على من يسب الدين علناً، أو ينتقصه سواء مشافهة أو كتابة، ومن ذلك ما يوجد في بعض الصحف الوافدة من الإساءة للدين.
- خطاب الهيئة المؤرخ بتاريخ: (٤/٦/١٣٩٩هـ)؛ بالتعميم بشأن منع بعض بائعي الذهب من استيراد حُلِي من الذهب مرسوم عليها الصليب؛ وطالبتهم بسحبها من الأسواق، وأخذت عليهم التعهد بعدم استيرادها.
- خطاب الهيئة رقم: (١/١٠١٥)، وتاريخ: (١٤/٣/١٤٠٤هـ)؛ بشأن إزالة الأسماء التي لا تتفق مع العقيدة الإسلامية مثل اسم "فينوس".
- خطاب الهيئة رقم: (٢/١٦٢١)، وتاريخ: (٢١/٤/١٤٠٤هـ)؛ بشأن تفقد أسماء المحلات وإزالة ما من شأنه أن يؤثر على العقيدة أو يخالفها، وإزالة أي منكر أو بدعة تחדش العقيدة، وملاحظة ما ينشر في الكتب والصحف من مخالفات العقيدة والرد عليها.

- خطاب الهيئة رقم: (٣/١٨٣)، وتاريخ: (٢١/١١/٤٠١هـ)؛ بشأن مكافحة السحر والشعوذة.
  - خطاب الهيئة رقم: (٢/٢٧٢٦)، وتاريخ: (٢٦/٦/٤٠٢هـ)؛ بشأن منع المكتبات التجارية من بيع حقائب مدرسية مرسوماً عليها صلبان، وكذلك أقلام تحمل الصليب.
  - خطاب الهيئة رقم: (٢٧٥)، وتاريخ: (٢١/١/٤٠٣هـ)؛ بشأن مكافحة السحر والشعوذة.
  - خطاب الهيئة رقم: (٤/٢٧٥٢)، وتاريخ: (٣/٦/٤٠٣هـ)؛ بشأن بالاحتساب على من يسب الدين علناً، أو ينتقصه سواء مشافهة أو كتابة، ومن ذلك ما يوجد في بعض الصحف الوافدة من الإساءة للدين.
  - خطاب الهيئة رقم: (٤/٤٥٣)، وتاريخ: (٥/٢/٤٠٤هـ)؛ بشأن تفقد أسماء المحلات وإزالة ما من شأنه أن يؤثر على العقيدة أو يخالفها، وإزالة أي منكر أو بدعة تחדش العقيدة، وملاحظة ما ينشر في الكتب والصحف من مخالفات العقيدة والرد عليها.
  - خطاب رقم: (٣٣٧٦)، وتاريخ: (٥/٨/٤٠٢هـ) بشأن منع المكتبات التجارية من بيع حقائب مدرسية مرسوماً عليها صلبان، وكذلك أقلام تحمل الصليب.
  - خطاب وكيل الرئيس العام رقم: (٢/١٩٨٣) وتاريخ: (٣/٨/٤٠٠هـ)؛ بشأن مكافحة السحر والشعوذة.
- خامساً: المواقع الإلكترونية.**
- موقع (كرسي الأمير/ سلطان بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة):  
ebhc-kt.ksu.edu.sa
  - موقع (ملتقى الخطباء) على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت):  
www.khutabaa.com
  - موقع الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة جدة: jeddahedu.gov.sa
  - الموقع الإلكتروني (خطب الجمعة من الحرمين الشريفين) على الشبكة العالمية



- للمعلومات : [www.khotab.net](http://www.khotab.net)
- موقع الفقه الإسلامي على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت):  
[www.islamfeqh.com](http://www.islamfeqh.com)
  - موقع المؤتمر العالمي عن ظاهرة التكفير على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت):  
[www.ict-madinah.org](http://www.ict-madinah.org)
  - موقع حملة السكنية على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت):  
[www.assakina.com](http://www.assakina.com)
  - موقع فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت):  
[www.shounislamiamadinah.gov.sa/index.php](http://www.shounislamiamadinah.gov.sa/index.php)
  - موقع كرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي:  
[www.kau.edu.sa](http://www.kau.edu.sa)
  - موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت): [www.moia.gov.sa](http://www.moia.gov.sa)

مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج